الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :

الرقم التسلسلي: ...../ 2020

رقم التسجيل :ط1 : 201535096199

رقم التسجيل: ط2 : 201535106231

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب جزائري

بعنوان :

صورة المثقف في رواية "تماسخت " للحبيب السايح

إعداد الطالب(ة):

- **زيان شيماء**
- **ضيف أنيسة**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم و لقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....	.....	جامعة المسيلة	رئيسا
مهدي عمار	.....	جامعة المسيلة	مشرفا و مقررا
.....	.....	جامعة المسيلة	مناقشا

الموسم الجامعي : 1441- 1442هـ /2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكرات

الحمد لله رب العالمين ، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى

الذي أعننا على انجاز هذه المذكرة إذ يطيب لنا في هذا المقام

الحمد لله سبحانه وتعالى بعدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وبالصلاة على الحبيب

المصطفي عليه أفضل الصلاة و السلام الذي قدرنا على إتمام العمل المتواضع وما التوفيق إلا بالله عليه

توكلنا

انه لا من واجب المحبة و التقدير والعرفان أن نعرب عن شكرنا وتقديرنا إلى الكثير من شعرنا إزائهم بالجهد

الذي بذلوه معنا وإلى كل من قف

الشكر لاستأذنا "مهدي عمار" الذي اشرفا على هذا العمل المواضع

جزيل الشكر لأستاذ الفاضل "بوديسة بولنوار" و"شيخ عبد الرزاق "الذين قاموا

بمساعدتنا في أول يوم من إعداد هذه المذكرة

كما لانسى اي أستاذ قدم لي توجه أو إرشاد لسير إلى المسار الصحيح

فلهم منا كل التقدير و الاحترام

شكر خاصة إلى أهلنا أبوينا وأمهاتنا إخواننا كما أتقدم بالشكر

إلى كل من علمني حرف من أستاذ الابتدائي إلى أستاذ الجامعة

الإهداء

هده الكلمات أكتبها بمداد قلبي، وأبعثها إليك مع عبير الورد وريح الفل و الياسمين إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء إلى أول من تلفظ لساني بسمها أمي إلى والدة الغالية حفظها الله

إلى الذي لا مثيل له كان زواء كل خطوة خطوتها في طريق العلم إلى من علمني الحياة والإخلاص إلى من سعى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من اجلي والدي العزيز

إلى من حبهم يجري في عروقي وينهج بذكراهم فؤادي أخواتي الغاليين

إلى روح اعز إنسان في الوجد خالي الغالي رحمه الله

إلى كتكوتات بنات أختي مارية وجدان اروى، إلى من عرفت خلال مسيرتي الدراسية دون استثناء

جميلة ميدو هبة جهاد ليلي بشرى نجاة زينب لخضر الغالي . . .

إلى من ساعدني من بعيد أو قريب من زميل وزميلة

إليهم جميعا ثمرة جهدي هذا

زيان شيماء

الإهداء

إلى من قال فيهما "ربنا جل وعلى" وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا

أمي وهل بعد أمي تنطق الجمل ؟ فأمي لا تقدر بثمن وأبي لن يكرره الزمن

أمي جنتي سعادتي حبي ووجداني

أبي فخري أصلي عنواني

إلى أمي الثانية لعمرك أنت الدليل و بلسم روحي وظلي الظليل

إلى إخوتي سندي عائلتي أهلي

إلى من يجمع بين سعادتي وحزني

إلى كل من سطر يدا في عوني

صدقاتي صحبتي أحبابي

ضيف أنيسة

مقدمة :

تعتبر الرواية شكل من أشكال التأريخ خاصة تلك المتعلقة بالواقع المعاش فهي جنس من الأجناس الأدبية التي لها قدرة على احتواء المجتمع و من خلالها يمكن التعبير عن طموحاته و أزماته إذ تعد مرحلة التسعينيات ، من المراحل العسيرة في تاريخ الجزائر من جميع نواحيها ، فقد انعكست هذه المرحلة على النتاج الأدبي و الروائي معًا، فقد وجد الروائيين في الابداع الروائي متنفسا لمعالجة مختلف الظواهر التي كانت في تلك الفترة فلذلك ظهرت عدة كتابات تتناول أزمة المثقف و المثقفين إبان تلك الفترة و صبحت موضوع نقاش للعديد من التظاهرات العلمية إذ تعد رواية "**تماسيخت دم النسيان**" للكاتب الجزائري " الحبيب السائح " من الروايات الجزائرية التي تشد و تثير انتباه القارئ من حيث موضوعها و شكلها الفني و لأن الأمر كذلك حولنا التحري أو بالأحرى تقصي عن وضعية المثقف الجزائري خلال فترة التسعينات و هي الفترة التي فجرت قرائح الكتاب و الروائيين لارتباطها بظهور ما يسمى بالإرهاب لذلك سميت هذه الفترة بالعشرية السوداء و أيضا سميت روايتها برواية المحنة ... و غيرها .

فمن خلال هذه الفترة التي تعد فترة موجهته في الرواية الجزائرية لشتى انواع القمع و الابادة و التهميش للمثقف الجزائري أو الكاتب الجزائري حاولنا الكشف و المعاينة على صورة المثقف خلال هاته الفترة فكان عنوان بحثنا موسوم بـ" صورة المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة ، التماسيخت دم النسيان لحبيب السائح أنموذجا " فهي الرواية التي أبرزت و وضحت جل صور المثقف ، و لامست الخوف و الفاجعة و الدم الذي كان تلك الفترة .

أما عن أسباب اختيارنا للموضوع فتكمن في أسباب ذاتية و أخرى موضوعية ، ذاتية هي الرغبة و الميول الشخصي لدراسة هذا الموضوع ، ارتباط الموضوع مع مجال تخصص

دراستنا ألا و هو الأدب الجزائري ، تزويد و اثراء المكتبة الجامعية بالموضوع المدروس و أهم شيء هو معرفة مكانة المثقف خلال فترة التسعينات بإضافة إلى حب أسلوب الكتابة عند حبيب السائح.

أما عن الموضوعية : قلة الدراسات التي اهتمت بموضوع المثقف و المثقفين خلال تواجد ما يسمى بالإرهاب ، دراسة الموضوع و مدى أهميته و تأثيره في الواقع و المجتمع أي مكانة المثقف ، تزويد الباحثين ببحث علمي أكاديمي جديد و ذلك بسبب قلة الدراسات التي تتحدث و تطرح صورة المثقف خلال العشرية السوداء.

فمن خلال هاته الأسباب نهدف إلى معرف :

- ما هي الصعوبات التي واجهت المثقف خلال فترة التسعينات ؟
- ماهي المعيقات التي كانت سبب في غربة المثقف؟
- كيف واجه المثقف السلطة و الإرهاب؟
- هل استطاع حبيب السائح رسم الصورة الحقيقية للمثقف في رواية تماسيخت دم النسيان ؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة و الإشكاليات المطروحة ارتأينا إلى تقسيم البحث إلى مقدمة ، مدخل تضمن الرواية الجزائرية المعاصرة و مراحل تطورها ، بالإضافة إلى فصلين (نظري و تطبيقي) أما الفصل النظري فعنوان الفصل الأول موسوم بمفهوم الثقافة و المثقف و تطرقنا إلى تعريف الثقافة في اللغة و الاصطلاح و القرآن الكريم ثم إلى المثقف لغة و اصطلاحا ثم عرجنا إلى المثقف الجزائري في رواية العشرية السوداء فذكرنا فيه الثقافة الجزائرية خلال التسعينات و صورة المثقف في الرواية الجزائرية و رصدنا فيها المثقف الموالي للسلطة و المثقف المتمرد إضافة إلى المثقف المضطهد.

أما الفصل الثاني موسوم بصورة المثقف في رواية تماسيخت دم النسيان فقد ركزنا فيه على تبيان صور المثقف في الرواية فذكرنا المثقف كفاعل اجتماعي و المثقف المغترب و المثقف و السلطة و غيرها من الصور.

و في خوض غمار هذا البحث اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي مكننا من اتباع المسار التاريخي للجزائر و منه تتبع مختلف الوضعيات الحياتية التي عاشها المثقف و المثقفين خلال فترة التسعينات ، و المنهج الاجتماعي الذي عرضنا من خلاله علاقة المثقف بالمجتمع .

و في الأخير كانت خاتمة البحث التي جاءت خلاصة لكل ما ورد في البحث و عرضت فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة .

و قد اعتمدت دراستنا على جملة من المصادر و المراجع ، فتتصدرها رواية " تماسيخت دم النسيان " لحبيب السائح .

أمين الزاوي : صورة المثقف في الرواية المغاربية المفهوم و الممارسة

محمد رياض وتار : شخصية المثقف في الرواية العربية السورية

عبد الله العروي : ثقافتنا في ضوء التاريخ بإضافة إلى إدوارد سعيد : صورة المثقف العربي .

و لعل أهم الصعوبات التي واجهتنا و واجهت جميع الباحثين و الدارسين هو ظهور هذا الوباء الكورونا الذي عرقل مسار هذه المذكرة و انجازها على أكمل وجه ، عدم العثور على مراجع تتناول تعريف المثقف عند المفكرين و الكتاب الجزائريين ،ندرة و قلة الدراسات الجزائرية التي تناولت موضوع صورة المثقف في الرواية الجزائرية ، بإضافة إلى عمق الموضوع و تشعبه.

و في الأخير أشكر الله العلي القدير على ما منا علينا بفضله ، و كما نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف مهدي عمار على عناء الاشراف لهذه المذكرة كما لا يفوتنا في هذا المقام ان نشكر كل الأساتذة الأفاضل على المعلومات النيرة و الآراء و التوجيهات القيمة التي قدموها لنا خلال مسيرة هذا البحث . فقد حاولنا جاهدين ان يكون هذا البحث في أحسن صورة التي سعينا من أجلها منذ أول وهلة .

فإن كنا قد وفقنا فالحمد لله على كل شيء ، و إن أنقصنا أو قصرنا فمن أنفسنا ، فالكمال وحده لله عز وجل.

مدخل:

الرواية الجزائرية المعاصرة و مراحل تطورها

- مرحلة السبعينيات
- مرحلة الثمانينات
- مرحلة التسعينيات

مدخل

عرفت الحركة الأدبية تطورا كبيرا، نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة ،ولعل أهم هذه الأجناس الأدبية الرواية التي لقيت اهتماما وإقبالا، خاصة من طرف الأدباء والقراء على حد سواء .

فعمل النقاد على ترقيتها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنيةّ ، خاصة وأن الروايات تختلف عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصصي سواء أكان ذلك من حيث المادة أو من حيث المعالجة الفنية.

الرواية في أبسط تعريف لها : ‹‹هي سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد ،والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع بواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من زنقة العياب الشخصية ››[1].

بعد أن تحقق هذا الشكل الأدبي وجوده في أوروبا تبناه العرب عن طريق الترجمة والتقليد ،يقول "الظاهر وطار" : ‹‹ الرواية في الأصل فن لا نقول دخيل على اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفه في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه والفلسفة فتبنوها ››[2].

الجزائر شأنها شأن الدول العربية الأخرى التي تبنت هذا الفن ولكنها في البداية كانت مكتوبة باللغة الفرنسية معتمدين في كتابتهم على النسخ والتقليد وأول محاولة كانت سنة 1925 مع رواية (زهرة امرأة عامل المنجم) لـ : "عبد القادر حمو" ،أما الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية فقد تزاوجت ريادتها بين روايتين هما : (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) لـ : "محمد بن إبراهيم" و"غادة أم القرى" لـ : "أحمد رضا حوحو" ، هذه الأخيرة

---

[1] فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية ،المؤسسة العربية المتحدين ، تونس ،د .ط ،1988 ، ص 176 .

[2] مفقود صلاح : نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل) مجلة المخبر ، العدد الثاني ، الجزائر ، 2005 ، ص 12 .

التي اعتبرها "واسيني الأعرج" أو عمل رواني مكتوب بالعربية في الجزائر فقال: ‹‹ إنها ظهرت كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من آفاقها المحدودة ››[1] .

هذه الأعمال الروائية كانت تتسم بالضعف اللغوي ، كما كانت مرتبطة بالاستعمار الفرنسي الذي كان له الأثر الكبير في تشويه العقلية الجزائرية وطمس معالمها ، أما البداية الفعلية الفنية للرواية العربية الجزائرية فكانت في السبعينيات وهذا راجع " إلى أن الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل وإلى صبر وأناة ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطور وعناية لأدباء به "[2].

مرحلة السبعينيات :

كانت الوضعية العامة للجزائر عقب الاستقلال مزرية للغاية ،فحمل الأدباء على عاتقهم مسؤولية المساهمة في البناء وتصوير مظاهر الصراع العنيف الذي يخوضه الشعب لإثبات وجوده بالاعتماد على اللغة لأنها : محاكية للحياة لكن دون أن يكون خطابها هو بالضرورة مجرد محاكاة للحياة الموجودة خارج النص ، بل أيضا إنتاجا لحياة أخرى بهذا القدر أو ذاك داخل النص نفسه .

فالرواية هي أيضا مخبر لإعادة إنتاج الحياة بواسطة المعنى فقط يمكن اعتبار اللغة الروائية بدورها تجريدا إذ أنه لا يبقى من الوجود الحي والحقيقي حيث يشكل كنص سردي سوى اللغة ذاتها.[3]

تعد مرحلة السبعينيات المرحلة الفعلية لظهور الرواية الفنية الناضجة في الجزائر وذلك من خلال أعمال "عبد الحميد بن هدوقة" في ريح الجنوب وما لا تذروه الرياح ل

[1] واسني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د .ط ،1986 ،18 .
[2] عبد الله الركيبي: تطور النشر الجزائري الحديث ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، ط2 ، 1983 ، ص 237 .
[3] إبراهيم سعيد : دراسات ومقالات في الرواية ، منشورات السهل ،الجزائر ، 2009 ،ص 12 .

"محمد عرعار واللآز والزلال" للطاهر وطار" ، فبظهور هذه الأعمال أصبح بإمكاننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة ، إذ أن العقد الذي تلي الاستقلال مكن الجزائريين من الانفتاح الحر على لغة روائية جزائرية جديدة ، وجعلهم يلجئون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته ، سواء كان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة أو بالغوص في الحياة المعيشية الجديدة تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجديدة التي طرأت عن الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية .[1]

تميزت الرواية في فترة السبعينيات بالشجاعة والمغامرة وميزها الطابع السياسي للنصوص الروائية واللغة الفنية الجديدة .

مرحلة الثمانينيات :

كانت التجربة الروائية للكتاب الجزائريين في هذه الفترة نتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال ،حيث مثل هذا الجيل اتجاها تجديديا حديثا في التصطر الأدبي الجزائري ، ‹‹ ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات "واسيني الأعرج" مثل (واقع الأحذية الخشبية) سنة 1981 و (أوجاع رجل غامر صوب البحر) سنة 1983 ، ورواية (نور اللوز) أو (تغريبة صالح بن عامر الزوفري) سنة 1982 التي يستثمر فيها التناص مع تغريبية بني هلال ››.[2]

[1] إدريس بوديبة : الرواية والبنية في رواية الطاهر وطار ،الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر،د. ط، ص30 .

[2] بوجمعة بوشوشة ،التجريب والحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر ،ط .1 ، 2005 ، ص9 .

كما أسهم "رشيد بوجدرة" في هذه الفترة بعدة أعمال روائية نذكر منها : رواية (التفكك) سنة 1982، و(الموت) سنة 1984 ، و(ليليات امرأة أرق) سنة 1985 ،و (معركة الزقاق) سنة 1986 .[1]

وتابع "الطاهر وطار" في هذه الفترة كتابة جزئه الثاني من رواية "اللآز" وهي عنوان (تجربة العشق والموت في زمن الحراشي) سنة 1980 ،الذي يرسم فيها مآل الثورة بعد الاستقلال ، عبر الاصطفاف بين الحركة الطلابية ومن يدعو الدين ليجهضوا الثورة الزراعية ويقضوا على التحول الاشتراكي .[2]

ما ميز مرحلة الثمانينيات اهتمام الروائيين بموضوع الثورة وتمجيدها لكن ليس كما في السبعينيات لأنهم اهتموا أيضا بالغوص في مشكلات وقضايا المجتمع الجزائري وهذا ما دعا إليه الروائي " الطاهر وطار" إلى عدم التوقيع في الماضي رغم جماله وإشراقته لأنه يصب في الثورة الجزائرية ، لأن هذا يجعلهم لا يعايشون المشكلات التي قد تطرأ في المجتمع ، والقضايا التي تطرح نفسها أثناء فترة التشييد والبناء.[3]

مرحلة التسعينيات :

في فترة السبعينيات عاشت الجزائر فترة عصفت بها ، وكان لهذه الأزمة خلفية سياسية متمثلة في المرحلة الانتقالية التي مر بها المجتمع الجزائري أي من النظام الأحادي إلى التعددية الحزبية ، وخلفية اقتصادية تجسدت في إعياء المشروع الاقتصادي الوطني والتحول إلى اقتصاد السوق ، وكذا أحداث أكتوبر 1988 التي أنجز عنها انتقال

[1] المصدر نفسه ص 10 .

[2] نبيل سليمان ، التجريب في الرواية الجزائرية ،الملتقى الرابع لابن هدوقة ، وزارة الاتصال والثقافة مديرية الثقافة ، ط 1 ،الجزائر ،ص68.

[3] الطاهر وطار ، اللآز ، دار العلم للملايين الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1974 ، ص19 .

الجزائر من النظام الاشتراكي في السياسة والاقتصاد إلى النظام الليبرالي بقواعده الأساسية والمتمثلة في الاقتصاد الحر والتعددية الحزبية .

هذه المستجدات في الساحة الجزائرية ولدت العنف والإرهاب هذا الأخير الذي امتاز بوحشيته وفظاعته ، ولهذا سميت هذه الفترة بعشرية الدم ، العشرية السوداء ، وباعتبار الرواية من كل الأنواع الأدبية الأخرى الأكثر التصاقا بالواقع والأكثر قدرة على التعبير عنه.[1]

إن الرواية الجزائرية التسعينية المعاصرة لم تترك شيئا إلا وأحصته ، فقد تناولت وأشارت في نصوصها إلى عنف السلطة الحاكمة مثلما نجد في رواية (دم الغزال) "لمرزاق بقطاش "،و (كراف الخطايا) لـ "عبد عيسى لحليج" ، و(امرأة بلا ملامح) لـ "كمال بركاني"، و(ذاكرة الجسد) لـ "أحلام مستغانمي "، و(الشمعة والدهاليز) لـ "طاهر وطار" وغيرها من الروايات الأخرى التي تطرقت إلى وصف السلطة و أعمالها المشينة .[2]

غير أن الرواية الجزائرية المعاصرة لا تعتمد إلى تأصيل الأمور أثناء حديثها عن فساد السلطة، فهي تعطي لمحة وصورة عن هذا الفساد وتكتفي بترك المجال للقارئ ليبحث عن هذا الموضوع باعتبار أن موضوع الفساد معروف في المجتمع.[3]

شكلت هذه الأوضاع التي عرفتها الجزائر اهتزاز من الجانب الثقافي وعملت على محور و طمس الهوية والقيم إلى جانب التجويع ونشر الفساد والدمار والبطالة ، وغيرها من العوامل التي أثرت على وضعية الجزائر .[4]

---

[1] إبراهيم سعدي ، دراسات ومقالات في الرواية ص 64 .

[2] الشريف حبيلة ، الرواية والعنف ،دراسة سيسونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1 ، 2010 ، ص195 .

[3] المرجع نفسه ص 167 .

[4] واسيني الأعرج ،اتجاهات الرواية العربية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،د.ط ،الجزائر ،1986 ،ص17.

وقد هدفت فرنسا من وراء كل محاولات إلى استغلال الجزائر من خلال إغرائهم بأنها تسعى إلى نشر العلم والحضارة ولكنها تعمل على عكس ذلك فهي سياسة طبقتها تتمثل في الاستعمار الثقافي بدايتها من اللغة العربية والدين الإسلامي.

إن السياسة المتبعة من طرف فرنسا من تجهيل وتفقير ساهم في ظهور نخبة مثقفة التابعة لجمعيات ونوادي الثقافة .

عملت على ظهور كتاب أمثال "أحمد رضا حوحو" و "عبد المالك مرتاض" حيث اتجه فئة من الكتاب من خلال الإسهامات والنشاطات وتفعيل دورها على نشر القضية الجزائرية في المحافل الدولية داخل وخارج الوطن وخارجه ظهرت على إثره اتجاهات فنية عدة تمثلت في الاتجاه التقليدي الإصلاحي الذي عبر عن أيام حرب التحرير وعن الثورة وقضايا الشعب وبعدها بدأت الجزائر بالنهوض وذلك من خلال التركيز على الجانب الإعلامي ، "بمقابل هذا ظهرت فئة اتجهت إلى الهجرة بسبب الأوضاع المزرية التي آل إليها الشعب الجزائري"[1] في هاته الفترة كانت الأعمال الروائية جد قليلة بسبب الاضطهاد الفرنسي وما فرضته على الشعب الجزائري .

رواية (العلج أسير البربرة) و (شكري خوجة) التي اعتبرت من بين أهم الروايات التي عالجت ودافعت عن القضية الجزائرية وغيرها من الروايات التي ظهرت في تلك الفترة التي تطرقت للحديث عن الإسلام والعروبة .[2]

استطاعت الرواية الجزائرية من خلال موضوعاتها الدفاع عن القضية الجزائرية وساهمت إسهاما كبيرا في كتابة التاريخ الثوري مما جعلها معلما بارزا في إظهار القضية إلى العلن .

[1] المرجع نفسه ،ص 18 .

[2] أحمد منور :الأدب الجزائري بلسان الفرنسي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ط ،الجزائر ،2007، ص 98 .

إن رواية المحنة أو العشرية السوداء جسدت الأزمة الجزائرية بكل حوافرها والمأساة الوطنية بكل صدق بأسبابها ونتائجها كما جاءت في الواقع.

هذا العنف الذي أفرزه الواقع وصورته الرواية تجسد كظاهرة إنسانية فطرية ناتجة عن الملاحقات والمداهمات والتهديدات والتعذيب والموت ، "لذلك يحس القارئ أن الخوف حالة طاغية في البيئة الشعورية للرواية "[1] ، فقد أثرت الأزمة بشكل كبير ولافت على الرواية الجزائرية سواء من حيث التيمات التي تكاد تكون مماثلة ومتشابه أو من حيث الشكل الروائي والفني خاصة الرواية التسعينية الجديدة فهدف من ذلك كشف عن ظاهرة العنف للقارئ حتى " يتعرف على العقل الذي مثل خلفيتها الفكرية والعقدية وحولها إلى ممارسة فعلية ،فيقرأ عن شخصيات متعصبة تعاني الجمود الفكري وتمارس الاستبداد السياسي"[2]

والرواية على الرغم من تصويرها لعنف الإرهاب في أبشع صوره إلا أنها تجمع "على إدانة السلطة في تغذيتها العنف من خلال سياستها الاقتصادية والتربوية والاجتماعية ونتيجة فشل المشروع الاشتراكي "[3] ، فقد تجسد هذا الصراع الذي كانت السلطة أحد أطرافه بعدما استعانت بمختلف الوسائل لفرض السيطرة والتعددية الفكرية "الأمر الذي يؤكد جوهر الصراع في الرواية والواقع حيث تسعى كل إيديولوجية إلى تكريس العلية عن طريق إلغاء وهدم ما عداها"[4] .

رسم الكاتب المبدع بقلم الأعمال الشنيعة التي مارسها النظام على المتظاهرين والإسلاميين في بداية دعوتهم ،والعنف الإرهابي المسلح كرد فعل مضاد لما لاقته

[1] أمين الزاوي :صورة المثقف في الرواية المغاربية المفهوم والممارسة ،دار النشر راجعي ،الجزائر ،2009 ،ص179 .

[2] الشريف حبيلة:الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص17.

[3] أمينة بلعلي :المتخيل في الرواية الجزائرية من المتخيل إلى المختلف ،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ،تيزي وزو ،د. ط ،2006 ،ص124 .

[4] المرجع السابق : ص78 .

الأحزاب وغيرها، فعلا رواية الموت والفجيعة ورواية البحث عن المجهول هي نار فتنة لها العديد من وجهات النظر

ويمكن القول أن الرواية في محاولة إعادة إنتاج الواقع أنها نماذج بشرية حولتها الظروف إلى آلات بلا ضمير تحترف البطش والتنكيل، فقد واجه أصحاب الأنامل الإبداعية الموت المجاني فكل وقت بسبب إبداعهم الروائي.

المبحث الأول :مفهوم الثقافة والمثقف.

المطلب الأول :مفهوم الثقافة.

أ-لغة .

ب-اصطلاحا.

ج-في القرآن الكريم .

المطلب الثاني :ماهية المثقف.

أ-لغة.

ب-اصطلاحا

المبحث الثاني: المثقف الجزائري في رواية العشرية السوداء.

المطلب الأول :الثقافة الجزائرية خلال التسعينات.

المطلب الثاني: صورة المثقف في الرواية الجزائرية.

أ-المثقف الموالي للسلطة.

ب-المثقف المتمرد.

ج-المثقف المضطهد.

أولا–مفهوم الثقافة :

تختلف الثقافة في مفهومها من مكان إلى آخر ومن دولة إلى دولة فهي ذلك السلوك الفعلي الواقعي للفرد ،ويمكن تعريف الثقافة من جانبين الجانب اللغوي والجانب الاصطلاحي وذلك للتوضيح والوصول إلى المفهوم الشامل والجامح لمصطلح الثقافة .

أ–لغة : ثقف الشيء ،وثقف الرجل ثقافة ،أي صار حاذقا [1] والثقافة ،العمل بالسيف[2] والثقاف خشبة تسوى بها الرما ح[3] وثقف ثقفا ،أي صار فطن ا[4] فهو يفق بإزاءAcculturationوثقافة Culture وتعني كل ما فيه استنارة الذهن ،وتهذيب الذوق ،وتنمية لملكة النقد ،والحكم لدى الفرد في المجتمع[5]ولا يخرج عن هذه المعاني جميع من كتب في مادة ثقافة ،سوى أنه إذا أخذنا واحدا من معاني اللفظ الأصلية وهو تثقيف الرمح ، تسويته بآلة الثقاف يمكن ربط ولو ربطا واهيا بعملية تكوين ثقافة امة خاصة من تجاربها وظروف بيئتها[6]ومع استعمال لفظ ثقف ليس هناك ما يعيق المعنى الذي يرد في هذا الزمان أو ما نتداوله اليوم من كلمة ثقافة بل نقول تثقف بمعنى اطلع اطلاعا واسعا في شتى فروع المعرفة ،حتى أصبح رجلا مثقفا[7].

---

[1] ابن منظور :لسان عربي ،ج1 ،باب حرف الثاء ،ص 684–685 .

[2] لويس معلوف :المجز في اللغة ،انتشارات فرحان ، ،طهران ،ط 35،ص 71 .

[3] محمد بن بكر الرازي :مختار الصحاح ،دار الكتاب العربي ،بيروت 1981، ص 84 .

[4] عبد الله العلايلي :مختار الصحاح في اللغة والعلوم ، ، دار الحضارة ، بيروت 1984 ، ط 4، ص 158 .

[5] المصدر السابق نفسه 158 .

[6] دكتور حسين مؤنس :الحضارة دراسة في أحوال وعوامل قيامها وتطورها ،سلسلة عالم المعرفة ، العدد1 ،الكويت 1978 ،ص340.

[7] شوقي ضيف :المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ،ط4 ،1425ها 2004 م ،ص98 مجمع اللغة العربية ،الإدارة العامة للمعجمات واحياء التراث.

كما جاء في تهذيب اللغة "للأزهري": ‹‹رجل ثقف لقف إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به.....ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة التعلم››[1] .

انطلاقا مما ورد في المعجم نجد أن من المعاني الثقافية في اللغة ،التمكن من الشيء، وسرعة التعلم ،فالثقافة هي العلوم والمعارف والفنون التي يتطلب الحذق فيها ’ومن مجموع هذه النقول في بيان الدلالات اللغوية يتضح لنا أن كلمة الثقافة أصل عند العرب من الفعل الثلاثي (ثقف)وهي تعني تقويم الاعوجاج ،والثقاف هو الآلة التي تسوى بها الرماح ،وأيضا ضبط المعرفة المتلقاة وتهذيبها فالثقافة في مدلولها اللغوي العربي تشمل عدة معان، لها من العمق والثراء والشمول لكافة جوانب الحياة التي تخص الجماعة المتنوعة والمختلفة.

ب-اصطلاحا:

استخدم العرب في العصور الإسلامية الأولى لفظ (ثقافة) في بعض كتاباتهم، بنطاقها اللغوي دون إخراجها إلى النطاق الاصطلاحي، فمن بين التعاريف الاصطلاحية التي وردت فيها كلمة الثقافة أو بالأحرى مصطلحالثقافة نذكر ما يلي :

فقد ورد في مقدمة (طبقات فحول الشعراء) ما نصه: ‹‹والشعر صناعته وثقافته يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الإذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان››[2]

[1] محمد بن أحمد بن الأزهري: أبو منصور ،تهذيب اللغة ،تحقيق :محمد عوض مرعب ،دار إحياء للتراث ،بيروت ،ط 1 ،ج 9، 2001م ، ،ص81.

[2] أبي عبد الله محمد سلام الجمحي ،ص2 ،نسخة الكترونية.

أي أن الثقافة انجاز كمي مستمر تاريخيا فهي ذات طابع تاريخي تراكمي عبر العصور وهي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التدوين أو المشافهة، ولعل الأقرب لمعنى الثقافة في هذا السياق هي الحذق والفهم.

يقول "مالك بن نبي" ‹‹إنه لا اثر لكلمة ثقافة في لغة ابن خلدون الذي يعتبر المرجع الأول لعلم الاجتماع العربي في العصر الوسيط››[1] وبالرجوع إلى "مقدمة ابن خلدون "نجد ذكر كلمة ثقافة فقال: ‹‹ وأما الجيل الثالث فينسون عهد البداوة والخشونة..... ويلبسون على الناس في الشارة والزي وركوب الخيل وحسن الثقافة يموهون بها، وهم في الأكثر أجبن من النسوان على ظهورها..... ››[2] .

وفي التعريف الصادر عن "الإليسكو" في الخطة الشاملة للثقافة وهو: ‹‹الثقافة تشمل مجموع النشاط الفكري والفني بمعناها الواسع وما يتصل بهما من مهارات أو يعين عليهما من وسائل، فهي موصولة الروابط جميع أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى متأثرة بها، معينة عليها، مستعينة بها››[3].

وفي المعجم الفلسفي، الثقافة هي:" كل ما فيه استنارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية الملكة النقد والحكم لدى الفرد في مجتمعه، ولها طرق ونماذج علمية وفكرية وروحية، ولكل جيل ثقافة التي استمدها من الماضي وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر، وهي عنوان المجتمعات البشرية "[4]

[1] مالك بن نبي: مشكلات الحضارة "مشكلة الثقافة" ،تر: عبد الصبور شاهين ،دار الفكر .دمشق، ط 4، 1984.ص 20 .

[2] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الشروق العربي ،مج 1،ط 1، ص 212 – 214 .

[3] الخطة الشاملة للثقافة العربية، الموقع الالكتروني للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

[4] ينظر: مجمع اللغة العربية،جميلة بنت عبادة ألشمري :مفهوم الثقافة في العربي والغربي، ص 58.www.alakah.net

يمكن القول أن الثقافة هي الأداة التي أوجدها الإنسان للتكيف بسرعة مع التغيرات التي تطرأ على بيئته الاجتماعية وهي ظاهرة تخص الإنسان فقط لأنها نتاج عقلي بحت، بحيث لم نجد علماء العربية والإسلام في زمن الماضي من خلال مؤلفاتهم وضعوا مفهوما اصطلاحيا للثقافة، وذلك راجع لعدم شيوع استعمال هذه الكلمة في تراثهم الأدبي، وعلى هذا جاء تعريف (الثقافة) بالمعنى الاصطلاحي تعريفا حديثا، وتعددت تعاريفها، إلا أنها اتفقت بالمضمون غالبا وإن تنوعت الصياغات ونجد من بين التعريفات الاصطلاحية للثقافة أنها "الرقي في الأفكار النظرية، وذلك يشمل الرقي في القانون، والسياسة، والإحاطة بقضايا التاريخ المهمة، والرقي كذلك في الأخلاق والسلوك، والأمثال ذلك من الاتجاهات النظرية "[1] ومنهم من عرفها تعريفا مختصرا فقال هي :"جملة العلوم، والمعارف، والفنون التي يطلب الحذق بها"[2] ، كما عرفت على أنها "علم كليات الإسلام في نظم الحياة كلها بترابطها"[3]

" الثقافة قوة خلاقة تدفع الإنسان والمجتمع إلى اكتساب ما هو جديد ، شريطة أن لا يتعارض ذلك مع تراث وهوية المجتمع"[4]

الثقافة مفهوم واسع ، شامل ، جامع يكاد يوقع الدارس في متاهة لا مخرج منها ، من حيث تحديد المفهوم بشكل أدق ، فهي كلمة كانت تستعمل في عدة لغات بمعنى مختلف عن ما هو عليه اليوم ، فقديما كانت تعني الزراعة أو التربة المادية أما اليوم فقد أصبحت الكلمة تطلق على ما يعرفه الناس من مفهوم الثقافة .

[1] نادية شريف العمري: أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط9 ،2001 م، ص 9 .

[2] مفرح بن سليمان القوس: مقدمات في الثقافة الإسلامية، ط 3، الرياض، 1424 هـ، ص 36.

[3] عبد الرحمان الزنيدى: مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد 2، محرم1410، ص89.

[4] أحمد محمد بيومي: علم الاجتماع الثقافي، دار المعارف الجامعية، نشر 2011ص 108-109.

"إنها عقيدتها التي تؤمن بها، ومبادئها التي تحرص عليها، ونظمها التي تعمل على التزامها، وتراثها الذي تخشى عليه من الضياع والاندثار، وفكرها الذي تود له الذيوع والانتشار"[1]

أما علماء القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فقد كان لهم شبه اتفاق على مفهوم الثقافة [2]، يعرفها "تايلور Tylor " ‹‹ ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن ،والأخلاق، والقانون، والعادات، أو اي قدرات اخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع ››[3] ، ومن العلماء من نظر إلى الثقافة باعتبارها نتاج العقل عن تفكير وعلم وفن وآداب وتكنولوجيا، أي أن الثقافة رغم تميزها بالعمومية، إلا أن هذا لم يمنع من تميز مظاهرها الإقليمية والمحلية وعلى رغم ما تمتاز به الثقافة من ثبات إلا أنها في تغير دائم واستمرارية في حركتها، وهي بذلك نتاج للسلوك الإنساني بمثابة التراث الاجتماعي الذي ينتقل من جيل إلى آخر عن طريق التعلم والتلقين.

ويثير تعريف الثقافة على هذا النحو السابق عدة مشكلات، فالثقافة بالرغم من أنها تتميز بالعمومية في تجربة الإنسان ، إلا أن هذا لم يمنع من تميز مظاهرها الإقليمية والمحلية، كما أنها تغلق كل جانب حياتنا، فيندر أن تدخل في نطاق تفكيرنا الواعي[4] ،يمكن القول أن الثقافة هي ذلك الانكباب بصورة منهجية على تنمية ملكاته الفطرية بدراسة الآداب والعلوم والمعارف والفنون، من خلال التفكير والملاحظة ، وهي بذلك علم وأخلاق، وتكنولوجيا، وفن ودين وغيرها من العلوم التي تشملها الثقافة

[1] عمرعودة الخطيب :لمحات في الثقافة الإسلامية ،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط 3، 1979م،ص13.

[2] عبد الرزاق جبلي وآخرون : علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،د ت ،ص 21 .

[3]– محمد السويدي: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،ط1 ،1991،ص50.

[4]– المرجع السابق :ص276.

إن الإنسان يتكيف مع الضرورات الجغرافية من خلال الثقافة ، وعن طريق الاستعمار من الشعوب المجاورة وعن طريق الاستجابة للتغيرات المختلفة الطبيعية منها والتكنولوجية [1]ومن الملاحظ أننا لا نستطيع أن نلاحظ الثقافة بصورة مباشرة، فهي تتمثل في صورة مجردة ، مأخوذة من مواقف وسلوكيات إنسانية مستنبطة من معايير وقوالب فكرية وذلك من أجل تحقيق الوسائل والأهداف لاستمرارها وبقائها.

ج-الثقافة في القرآن :

ذكرت بعض مشتقات كلمة الثقافة في القرآن الكريم وتعددت دلالاتها حيث من بين الدلالات التي وردت :

قال تعالى :‹‹ ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم ››[2] ، أي حيث وجدتموهم، فدلت على الظفر بالعدو، قال تعالى:‹‹ فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ››[3] ،ومعنى تثقفهم تأسرهم وتجعلهم في ثقاف، ومنه قوله تعالى :‹‹ اقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين››[4] ،قال تعالى :‹‹ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا››[5]، ومعنى ثقفوا أي حصروا.

[1]- عاطف عطية: البيئة والإنسان،دراسة في جغرافية الإنسان ،برس ،لبنان،1997،ص45-ص93.

[2] سورة النساء :الآية (91).

[3] سورة الأنفال : الآية (57).

[4] سورة البقرة : الآية (191).

[5] سورة الأحزاب : الآية (61).

قال تعالى :‹‹ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ››[1] ،وورد تفسير قوله تعالى : ‹‹أين ما ثقفوا›› يعني حيثما لقوا، يقول جل ثناؤه " ألزم المكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم الذلة أينما كانوا من الأرض، وبأي مكان كانوا من بقاعها، من بلاد المسلمين والمشركين"[2] .

من خلال الدلالات التي وردت في القرآن الكريم نستطيع أن نقول أنه لم ولن ترد كلمة الثقافة بمعناها أو بدلالتها التي ذكرت في القرآن الكريم لا في هذا العصر ولا في العصور القادمة، لأن القرآن كلام الله لا يحتاج إلى تفسير أو تحليل بالإضافة إلى ذلك لم ترد كلمة الثقافة في القرآن الكريم فقط ، بل وردت حتى في الأحاديث ومنها ما جاء في حديث الهجرة في وصف الغلام "وهو غلام لقن ثقف"[3]

المطلب الثاني : ماهية المثقف

اولا–مفهوم المثقف :

أ– **لغة** : المثقف مشتق من مادة (ثقف) ، وهي كما جاءت في قاموس لسان العرب ،تعني ثقف الشيء ثقفا وثقافة و ثقوفة : حذفه ، ورجلٌ ثَقْفٌ و ثِقْفٌ : حاذفا فهم ، واتبعوه فقالوا، ثَقْفُه ، لقْفٌ[4]ويقال ثقف وهو سرعة التعلم ،ابن دريد:" ثقف الشيء حذقته وثقفته إذا ظفرت به....وثقف الرجل ثقافة اي صار حاذقا خفيف والثقاف خشبه تسوى بها الرماح، وحديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج"[5]إن اللفظتين العربيتين (مثقف) و(ثقافة) يقابلان على التوالي : (intellectuel) و (culture) ذوي الأصل اللاتيني ،

[1] سورة آل عمران : الآية (112).

[2]أنظر :الطبري ،جامع البيان عن تأويل أي القرآن ،تحقيق: د عبد الله التركي ،دار هجر للطباعة والنشر و التوزيع والإعلام(5/681) .

[3] البخاري :في الجامع الصحيح، كتاب اللباس، باب التقنع،(3\145) رقم الحديث 5807 .

[4]ابن منظور :لسان العرب ،دار الصادر ،بيروت ،د.ط،د.ت،م1،ج9،ص492.

[5] نفس المصدر: مادة ثقف،ص19.

المستخدمين في اللغة الأوروبية، وعلى الرغم من أن الاشتقاق العربي يعين على فهم العلاقة بين المثقف والثقافة، التي تمثل مجال فعله وتأثيره ويشدد على الترابط بين الاثنين فإن التفكير في دور المثقف وعلاقته بالثقافة لا يزال يتبع المعاني المولدة في الأدبيات العربية ووجدوا جذورها .

ومن الجدير بالذكر أن لفظ (intellectuel) أقرب في معناه إلى كلمة (المفكر)، لأن الكلمة مشتقة في اللغات الأوروبية من كلمة (intellectuel) ، أي الفكرة بينما تحمل كلمة (culture) معنى الرعاية والعناية ، فهي تستخدم حقيقة للدلالة على الشروط التي يوفرها المجتمع للنمو النفسي والعقلي لأفراده.[1] "إن استخدام المثقف في معناه المتعارف عليه الآن استخدام حديث في اللغة العربية فلا وجود لهذا المفهوم في كتب المعاجم ،ولا كتب التاريخ ،ولا غيرها وحتى القران الكريم استخدم مادة ثقف مرة واحدة ،وبمعنى وجد"[2]وفي أساس البلاغة للزمخشري، نجد "تثقف العلم أو الصناعة في أوجز مدة :إذا أسرعت أخذه. وغلام ثقف لقف وثقف وقد ثقف ثقافة ،وفي كتاب العين: ثقيف وقد ثقف ثقافة ،ومن المجاز: أدبه و ثقفة ".[3]أما معجم الوسيط ،فنجد: ثقف ثقفا: صار حاذقا فطنا، فهو ثقف والعلم والصناعة: حذقها والشيء ظفر به[4] والمثقف مفرد ،والجمع مثقفون والمثقف كل متعلم متوسع في الثقافة.[5]

ب- اصطلاحا : تعد كلمة مثقف بمعناها الاصطلاحي الحالي من التعابير الحديثة التي دخلت إلى اللغة العربية ، فهي لم تكن مألوفة أو موجودة عند العرب القدامى .ومن المعروف إن استعمال مصطلح مثقف في اللغة العربية تأخر حتى بداية القرن

[1] إبراهيم الشافعي : من هو المثقف ؟ www .alukah.net: يوم 24-11-2016 .

[2] محمد رياض وتار: شخصية المثقف في الرواية العربية السورية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب،1991،ص12.

[3] أبو قاسم الزمخشري :أساس البلاغة ،ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج 1، 1989،ص176.

[4] معجم الوسيط: أمواج للطباعة والنشر ،بيروت،1987،ص98.

[5]ينظر :المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،ط1،توزيع المكتبة الشرقية ،بيروت،2000،ص165.

العشرين[1]فليس من السهولة إيجاد تعريف محدد لمفهوم المثقف ومتفق عليه في الخطاب العربي ،حيث كتب الكثير عنه، ولكن لم يتفق على تعريف مجرد في شانه .وبين المثقفين العرب أنفسهم قضية خلافية ،وصعوبة ،في شان تعريف ذاتهم وأدوارهم وصفاتهم والية عملهم ،ولا يوجد اتفاق بينهم على تحديد من يمكن أن يطلق عليه مثقفا ،ومن لا يمكن اعتباره كذلك[2]فقد تجسد هذا المصطلح خلال فترة ستينات ،بعد تعرف على فكر انطونيو غرامشي وترجمة أعمال جان بول ساتر "وابرز الكتاب العرب الذين حاولوا الغوص في تعريفات غربية للمثقف ،غير الغرامشية و السارترية ،كان ادوارد سعيد في كتابه صورة المثقف.[3]

المثقف هو الشخص الذي تتوفر فيه الآيات التي وضحت من خلال تعاريف الثقافة في ظل هذا أيضا نجد أن هذا المفهوم في دوائر معارف العلوم يتخذ احتمالا أخرب أنهم أولئك المنتجون في ميادين العلم ،أو التدريس أو الفلسفة أو الآداب ،والفن والأخلاق[4]يعرفه احد النقاد انه "كلمة تطلق على فرد من طبقة أو شريحة معينة تقوم بعمل عقلي .فنحن نصف طبقات المجتمع اعتبارا من نوع العمل الذي تقوم به كل طبقة ونوع النشاط الذي تقدمه للمجتمع[5]ذلك يعني أن المثقف هو الذي يبذل مجهود فكرى و بدني في عملية الإبداع ،فيكون العقل هنا هو الأداة الرئيسية التي يعتمد عليه .ويعتبر المثقف

[1]ينظر : أحمد مفلح :في سوسيولوجيا المثقفين العرب ،دراسة وصفية من خلال تحليل مضمون مجلة المستقبل العربي ،1978.2008،سلسلة اجتماعيات عربية3،بيروت،منتدى المعارف،2013.

[2] بن يمينة السعيد: المثقف العربي و السياسي في الوطن العربي تأثير أم احتواء؟ مجلة العلوم الإنسانية،السنة5،العدد36، 2008.

[3]إدوارد سعيد :صورة المثقف العربي، محاضرات ريشنة 1993،ت.غسان غصن ،مراجعة منى أنيس ،دار النهار ،بيروت،ط 2، 1996.

[4]العروي عبدالله :ثقافتنا في ضوء التاريخ، دار التنوير ،بيروت، المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء ،ط1، 1983،ص172.

[5]علي الشريعتي :مسؤولية المثقف ،تر :إبراهيم الدسوقي ،دار الأمير للثقافة والعلوم والنشر ،بيروت ،لبنان، ط 2، 2007،ص50.

أيضا ناقد اجتماعي ،همه ان يجدد ويحلل ، ويعمل على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل نظام أكثر إنسانية ،وأكثر عقلانية ،كما أن له قوة محرك التي تمكنه من قدرة على تطور المجتمع ،وذلك من خلال تطوير أفكاره.

ولعل من أبرز الكتاب العرب الذين أعطوا تعريفا اصطلاحيا لمفهوم المثقف نذكر منهم : **محمد عابد الجابري** في كتابه المثقفون في الحضارة العربية ،حيث اعتبر ان "المثقف شخص يفكر، بصورة أو بأخرى ،مباشرة أو لا مباشرة انطلاقا من تفكير مثقف سابق: يستوحيه ويسير على منواله ،يكرره ،يعارضه،....الخ ليس هناك مثقف يفكر من الصفر التفكير تفكير في الموضوع ،والموضوع أما أفكار ،وإما معطيات الواقع الطبيعي أو الاقتصادي ...الخ فإذا كان الموضوع هو الأفكار والآراء والنظريات التي قال بها مثقفون في زمن مضى ،أو في الزمن المعاصر ،فان المثقف الذي يفكر في مثل هذا الموضوع يفعل ذلك في الداخل مرجعية ثقافية "[1]فيرى الجابري هنا أن مهنة المثقف هي التفكير بالأفكار الموجودة ،بعيدا عن كل تغيرات الاجتماعية والسياسية .

محمد أركون يعرفه "هو الذي تبني علم الغرب وجماليته واقتصاده ونمط حياته و ايديولوجيته "[2] والمثقف في نظره هو" ذلك الرجل الذي يتحلي بروح مستقلة ،محبة للاكتشاف والتحري ،وذات نزعة نقدية واحتجاجية تشغل باسم حقوق الروح والفكر فقط"[3]فبالنسبة له المثقف لا يطلق على ""المفكر أو المتأدب أو الباحث الجامعي ،وفي بعض الأحيان حتي على المتعلم البسيط".[4]

[1] محمد عابد الجابري :المثقفون في الحضارة العربية ،محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،ط 2، 2000 ،ص9.

[2] محمد أركون: تاريخية الفكر العربي الإسلامي ،تر :هاشم صالح ،مركز الإنماء القومي،بيروت،1986 ،ص232.

[3] محمد أركون :بعض مهام المثقف العربي اليوم،السنة6،العدد66،مارس1990،ص12..

[4]نفس المرجع.

عبدالله العروي قدم العروي تعريفا مبسطا للمثقف ،وأشار إليه بصفته "المفكر أو المتأدب أو الباحث الجامعي ،وفي بعض الأحيان المتعلم البسيط .بيد أن المفهوم لا يكون أداة للتحليل في العلوم الاجتماعية إلا إذا أطلق على شخصية تظهر في ظروف جد خاصة"[1]فمثقف بالنسبة له هو شخص فاعل وفي نفس الوقت المغير في المجتمع. بغض النظر عن مستوه ودرجته العلمية و التعلمية .

زكي نجيب محمود يقدم من جهة اخرى تعريف خاص به للمثقف في كتابه جديد أو كارثة :حيث يقول "انه الشخص الذي يحمل في ذهنه أفكارا من إبداعه هو ،أو من إبداع سواه ،ويعتقد أن تلك الأفكار جديرة بان تجد طريقها إلى التطبيق في حياة الناس ،فيكرس جهده لتحقيق هذا الأمل ".[2]

ويشير "طه حسين" في تعريفه للمثقف ، إلىأنه ليس كل متعلم مثقفا بالمعنى الدقيق للكلمة، فالمثقف هو الشخصية العصرية بما يمتاز به من تهيأ الطبع والعقل لقبول المعرفة مهما اختلفت مادتها ، وقد قُسِم المثقفين إلى نوعين ، المثقفون الذين التمسوا الحياة العمل في الدواوين وبيع الكلمة في الصحافة ،وهناك المثقفون الذين ثبتوا المقاومة كيد السياسة والسلطات ، فانتصرت آرائهم بالرغم مما خضعوا له من قمع في حرياتهم.[3]

وفي اللغات الأوروبية الحديثة نجد عددا من التعريفات للمثقف :

فقدميز غرامشي gramsce بين صنفين من المثقفين المثقف العضوي وهو الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المشكلة من الفلاحين

-2عبدالله العروي :ثقافتنا في ضوء التاريخ ،دار التنوير .بيروت ،المركز الثقافي العربي .الدار البيضاء،ط 2، 1984،ص 172.

-زكي نجيب محمود: مجتمع جديد أو الكارثة، دار الشروق، بيروت،ط 3، 1983،ص323-326.

-بن خدة نعيمة :المثقف والسلطة عند ادوارد سعيد، الشرف :بهادى منير، محظوظ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة ،قسم كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران دفعة 2011-2012،ص21.

والعمال مقابل المثقف التقليدي الذي يوظف أدواته الثقافية للعمل على استمرار الهيمنة الثقافية لهذه الكتلة هذه القراءة امتد تأثيراتها من ايطاليا إلى فرنسا إلى الوطن العربي".[1]أما سارترsartre فقد كان لكتابه دفاع عن المثقفين متميزا في بيان وظيفة المثقف داخل مجتمعه عندما يعتبر المثقف "كل شخص بلغ الشهرة بفضل أعماله في مجال الفكر ،ويستغل تلك الشهرة للتدخل في أمور خارج مجال تخصصه ،أو باختصار فيما لا يعنيه "[2]وبذلك تتسع كلمة مثقف عند غرامشي لتشمل كل من يفكر ،فهو يرى أن كل البشر مثقفين ويشيد على أن اي مثقف لا يشعر اولا يحتس بآلام امته وشعبه لا يستحق أن يوصف بالمثقف ،حتى وان كان يحمل ارقي الشهادات الجامعية.[3]وأيضا يعرفه " كل من يمارس عملا تربويا ثقافيا أخلاقيا ،فمناضل الحزب والمعلم والصحفي والأديب مثقفون لكونهم يبذلون عملا ذهنيا ، يتعدي كثيرا كمية ونوعية العمل اليدوي الذي يؤديه الشغيلة اليدويون مثلا"[4]فبذلك المثقف هو الشخص الذي يملك قدرات على فن الإتقان والإبداع والإنماء المعرفي في مهنته ،مثل الأدباء والشعراء والإعلامين والباحثين وغيرهم من مجالات الإبداعية.

أما إدورد سعيد فيعرفه "فرد وهب قدرته لتقديم وتجسيد وتبيين رسالة أو رؤية أو موقف او فلسفة أو رأي إلى جمهور ولأجله أيضا ،وهذا الدور له مخاطر أيضا ولا يمكن للمرء ان

1-عبد الفتاح العلمي :واقع ومستقبل المثقف العربي في ظل التحديات التي تعيشها البلاد ،تحديات المجتمع العربي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 5، 2010،ص 158-159.

Jean marc piotte ,la pensée politique de gramx ,édition électronique chicoutimi ,gueb

[2]جون بول سارتر: دفاع عن المثقفين، الترجمة العربية ،بيروت،1973،ص33.

[3] ينظر :إبراهيم الشافعي: من هو المثقف؟.

[4]أمير علي الزهراني: الذات في مواجهة العالم ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ، 2008،ص151.

يلعبه دون شعور لان مهمته هي طرح الأسئلة المركبة علنا ،ومواجهة التزمت والجمود لا توليدهما[1]

المبحث الثاني :المثقف الجزائري في رواية العشرية السوداء

أولا–الثقافة الجزائرية خلال التسعينيات :

منذ الوهلة الأولى للاحتلال الفرنسي ووضع قدمه في أرض الجزائر سعى إلى القضاء على الهوية الجزائرية وثقافتها فقد كان همه الوحيد فرض سياسة المثاقفة التي فرضت فيها الفرنسية ، وذلك باستئصال الانتماء الحضاري والثقافي للشعب الجزائري ، ومع المحاولات التي كانت من طرف الفرنسيين نشأة : مقاومة دينية وثقافية وذلك للحفاظ على الأسس الثقافية لها .

ساد بالجزائر بعد الاستقلال وضع ثقافي متدهور ، بفعل استبداد دام فترة طويلة وصف بالشاذ [2]، وذلك بسبب طمس الهوية والثقافة الجزائرية من قبل الاحتلال الفرنسي ، والتي نعتبرها السبب الرئيسي فيما آلت إليه الشخصية الوطنية بعد ذلك ، والسبب في كل المتغيرات الثقافية التي سادت المجتمع الجزائري إلى يومنا هذا أو بخاصة الصراع المتواصل بين مجتمع فرانكفوني ومجتمع عربي من خلال ثقافتهما وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات من بينها دراسة الباحث "جناوي عبد العزيز" حول الاستعمار الثقافي حيث لخص إلى ‹‹وجود المجتمع الفرانكفوني في مقابل مجتمع عربي اللغة من خلال حدود اجتماعية ثقافية رمزية له تواجد إقليمي ، واستعمال هذه السمات الثقافية كمعالم للهوية الاجتماعية ، وهذا التباين الاجتماعي افرز صراعا اجتماعيا رمزيا والذي ينشط في مجال

[1] المصدر السابق:ص152.

[2] عبد الله شريط : من واقع الثقافة الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط 2، 1981،ص 15 .

علاقات بين اللغة العربية واللغة الفرنسية والتي استخلصت إلى وجود هذا الصراع في صورة كامنة ووضعية متوترة ومشحونة عاطفيا بين مجتمعين ، المجتمع عربي اللغة والمجتمع الفرانكفوني ، كلا منهما يتبنى مشروع ثقافي حضاري للحفاظ على مصالحهما غير النظام التعليمي وفرض هذا المشروع على الآخرين من خلال علاقات نفوذ عبر اللغة››[1] ، يمكن القول من خلال هاته الدراسة التي قام بها "جناوي عبن العزيز" حول الصراع الثقافي أن كل من المتصارعين سعى إلى نشر ثقافته والحفاظ عنها وهنا نؤكد الحقيقة التي جاء من أجلها الاستعمار الفرنسي وكشف خباياه الأصلية التي وجد من أجلها في أرض الجزائر .

عمل الجزائريون على الحفاظ على مراثهم الثقافي أو الإرث الثقافي الذي توارثه أب عن جد قبل أن يدخل المستدمر الفرنسي ومحاولته الفاشلة لإسقاط هذا الموروث ،فأول ما حافظ عليه الجزائريون هو الشعر الذي واكب الواقع المعاش وبالأخص الشعر الشعبي لأهميته وسرعة حفظه وتلقنه لبساطته وسهولته عند السماع فكانت قصائد تمجد أبناء الثورة التحريرية من المجاهدين وأصحاب فكر وأهمية عند عامة الناس ، إلى أن تطور الشعر بظهور حركات منددة بالإصلاح تهدف إلى استرجاع السيادة والريادة للمجتمع الجزائري ما يسمى بالشعر الإصلاحي والوطني ، بإضافة إلى دور الشعر في الحفاظ على الثقافة هناك المسرح الجزائري الذي استعان به الجزائريين من أجل الحفاظ على المرتكزات العربية الإسلامية للبلاد فكانت هناك مسرحيات متمثلة في القراقوز وخيال الظل، وغيرها من أشكال المسرح التي كانت تعرض باللغة الدارجة من أجل أن تصل إلى الجميع وبذلك تفهم من طرف الجميع سواء كان مثقفا أم لا ، كبيرا أم صغيرا فلم يكن هناك فرق بينهم ، فالمسرح مرتبط بالثقافة ارتباط وطيد .

[1] جناوي عبد العزيز : الصراع الاجتماعي باللغة ، دراسة ميدانية المنظومة التعليمية بالثانوية والجامعة ،الجزائر، تيارت ،2003 ،ص139.

ولا ننسى بذكر دور الجمعيات التي ساهمت الإسهام الأكبر في الحفاظ على الثقافة الجزائرية ومن أبرزها "جمعية العلماء المسلمين" التي سعت بدورها على التعريف بالدين الإسلامي دين الحق ،وتعلم اللغة العربية والحفاظ على مقومات الشخصية والوطنية .

فلم يعتبر الجزائريين الثقافة فن ، ولا متحف ، أو مسرح وأعمال أثرية جميلة ، ولا معلومات راقية المستوى شاملة في علوم العصر ، ولا هي حسن المظهر وسمو السلوك الخارجي ، ولا هي روح معنوية ، أو خلاق رفيعة ،ولم يعتبروها روح الحضارة وقيمة التقدم المادي في مجتمع ما ، بل اعتبروها مقومات شخصية التي رسمها التاريخ وإطارها الجغرافي محدد بأن اللغة هي القرآن والأرض هي أرض الأجداد ، وروحها طبعا روح الإسلام. فبذلك كانت الثقافة الجزائرية مثل الهواء الذي نستنشقه نسلم به تسليما ولا نكاد ندركه .

وفي دراسة بعنوان سوسيولوجيا المثقف الجزائري للدكتور "نور الدين زمام" يؤكد هذا الطرح بقوله ‹‹أن الدارس للنخب المثقفة الجزائرية عبر مراحل تطورها يلاحظ مدى عجزها عن بلورة رؤية وطنية واحدة إزاء الكثير من المسائل الوطنية بأبعادها السياسية والثقافية ، فضلا عن عدم قدرتها على تقريب مواقفها من القضايا القومية ، وبالطبع ساهم تعدد المشارب الثقافية وكذا المحددات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في تباين الاتجاهات والممارسات ، وأثر ذلك بشكل صارم على طرائق بحث هذه النخب عن أدوارها داخل المجتمع الجزائري وعلى أساليب تجسيدها لهذه الأدوار››[1] ، وفي دراسة أخرى حول ازدواجية النخب في الجزائر شملت النخبة الإعلامية كمثال ، فقد كشف الدراس عن وجود نخبة إعلامية تعيش وتفكر حسب أنماط ومعايير الثقافة الغربية ، ونخبة تنتمي إلى الثقافة العربية الإسلامية وبين هاتين النخبتين يدور صراع ومشاحنات حول تصور وتقييم المشروع الحضاري للمجتمع ، وقد طال هذا الصراع أهم المسائل الثقافية بدءا باللغة

[1] نور الدين زمام : حول سوسيولوجية المثقف ، الجزائر ، www.difaf.net .

والدين والأسرة والمدرسة والتاريخ ورموزه.....[1] ، فقد أسس المجتمع الجزائري منضمات دفاع عن الهوية والثقافة الجزائرية ، تتحدى بها كل تحويل للنظام الاجتماعي أو الممارسات الاجتماعية الخاصة بها ، عن طريق تعليم القرآن وبناء تواصل ديني وثقافي مع الدول المجاورة وقد استطاعت النخب المثقفة الجزائرية أن تبرهن وطنيتها رغم كل ما مرت به من المراوغات التي انتهاجها الاحتلال الفرنسي ، وأهم ما ميز هذه النخب هي مطالبها في تحسين أوضاع المجتمع الجزائري وتحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين مع الحفاظ على الحرية المعتقدة ..... ، ‹‹ وقد حاولت الإدارة الفرنسية منذ الوهلة الأولى للاحتلال تكوين نواة تتولى المناداة بالاستقراب Occidentalisme والاندماج لتسهيل مهمة الاحتلال ..... ››[2] .

وبعد فترة عرف الوعي القومي نهضته الفكرية ، نذكر منها الدور الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [3]، ويتركز منها على الصعيد التربوي والديني من أجل ترقية اللغة العربية وإحياء العقيدة الإسلامية ن ففتحت الجمعية أبوابها للطلبة الجزائريين للدراسة بالمشرق العربي .

الأمر الذي ساهم في بروز نخبة معربة ساهمت في تعزيز ارتباط الجزائريين بدينهم ولغتهم العربية ، ونخبة مفرنسة (فرونكوفونية) التي أصبحت طليعة المقاومة الشرعية وكذلك وبخاصة طليعة المقاومة الوطنية والثورية [4] ، وهذا يؤكد على رغم كل المحاولات

[1] أم الخير تومي :ازدواجية النخبة في الجزائر ، النخبة الإعلامية كمثال ، مجلة المستقبل العربي ، العدد374 ، أفريل 2009 ،ص83 .

[2] أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1930–1954) الجزء السادس ، الجزائر ،دار الغرب الإسلامي ،1998،ص266،141.

[3] محمد بن عمرو الطمار : تاريخ الأدب الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص 264 .

[4] خولة طالب الإبراهيمي: الجزائريون والمسألة اللغوية ، دار الحكمة ،الجزائر، 2007،ص32 .

الفرنسية إلى تجنس الجزائر ورغم ثقافتهم الأجنبية إلا أنهم برهنوا على تشبثهم بهويتهم الأصلية .

فبتواجد الاحتلال الفرنسي حلت مكان الثقافة الجزائرية ثقافة المستعمر ، لأن الاستعمار لم يترك المجال للمثقفين الجزائريين النادرين للعب دورهم ، وطبع الإنتاج الثقافي من الثلاثينيات إلى الستينيات [1] ، فبسبب انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر نشأ جيل من الكتاب الجزائريين لا يعرفون اللغة العربية إلا أنهم لم يتخلوا عن ثقافتهم الجزائرية .

فالواقع الثقافي بالجزائر خلال فترة الاحتلال تعرض للتشويه ، عبر تعريض النخبة المثقفة إلى الإبادة والتهجير خارج الوطن لأنها كانت تؤطر المقاومة ، وتحث على حماية الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري ، التي كان الاحتلال الفرنسي يعمل على تجهيلها [2] ، فقد هدفت الجزائر من استرجاع الهوية العربية والإسلامية إلى بناء جزائر جديدة ، فتبعت الحكومة منذ الاستقلال عدة خطوات وأعطت أهمية كبيرة إلى التعليم كعامل أساسي لإعادة بناء جزائر الغد وكرست لها أكبر ميزانية من طرف الدولة ، كما كان لها توجه خاص بالثقافة والإعلام ، فنشر أول مؤتمر ثقافي سنة 1968 م تناول الركود الثقافي في البلاد والذي كان له صدى كبير في إحداث تغير على الثقافة الجزائرية وهويتها .

ثانيا–صورة المثقف في الرواية الجزائرية :

إذا ما قارنا بين الرواية المؤسسة ورواية الأزمة من الجهة الشخصية الفاعلة لوجدنا اختلافا بينًا ففي حين هيمنت على الأولى الشخصية المثقفة ثقافة دينية كشخصية بولرواح في رواية (الزلزال) الذي كان يدير إحدى الثانويات في الجزائر العاصمة وواحد

[1] عبد الله شريط : من واقع الثقافة الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط 2،1981،ص146 .

[2] محمد العربي ولد خليفة : المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ، الجزائر ،منشورات 2007 ، ص 201 .

من رجالات الأعمال فيها ، ضف إلى ذلك المثقف الذي ينتمي إلى الحركات الطلابية التطوعية كما في رواية (العشق والموت في زمن الحراشي) على غرار الشخصيات التالية : "جميلة"، "ثريا "،"إبراهيم" و"الشريف" حيث كانوا ينظمون حملات تطوعية من خلال العمل على إنجاح الثورة الزراعية و منظوراتها [1].

ففي حين نجد في رواية (التفكك) هيمنة شخصية المتعلم تعليما بسيطا يسمح له بقراءة وكتابة رسالة ما ، كشخصية "الطاهر العمري" ونجد شخصية "اللآز" الشاب الأمي اللقيط الذي نشا متحررا من كل سلطة قمعية متمردا على المجتمع عنيدا قلقا .... وهو ابن عاق لأم بائسة لم تسلم من أذاه فكان لذلك منبوذا اجتماعيا.[2]

أما إذا جئنا إلى رواية (بان الصبح) فإننا نجد أنموذجا للمرأة المثقفة التي تعاني تأزما نفسيا نتيجة الواقع الذي تحياه والوضع الذي تطمح إليه كمثقفة تريد أن تستقل عن حياة الرجال ، فنرى "دليلة" تصف وضعها بحزن وضعي كامرأة في مجتمع الرجال ‹‹ الابن رجل ، الأخ رجل ، الزوج رجل ، حتى بائع الخبز رجل ،ليس سوى الرجال ››[3] .

الرواية في هذه الفترة لم تهتم إلا بالمواضيع التي تناولها وانزاحت عن اللغة ، كون الكاتب يهتم في عمله الروائي أن تكون اللغة من أولى اهتماماته أولا ، ثم القضايا الأخرى ثانيا ، ولكن المطلع على النهوض الروائية في هذه الفترة يلاحظ مدى انزياحها عن اللغة وانغماسها في الهم الاجتماعي ، فأصبح المضمون الاجتماعي مسيطرا على النص الأدبي وقد أدت سيطرة المضمون على اللغة الفنية إلى فقدان الشحنة الشعرية ، التي تسموا بالعمل الروائي إلى درجة الجمالية الأدبية ، حيث اهتمت الرواية الجزائرية

---

[1]– بوشوشة بن جمعة : اتجاهات الرواية في المغرب العربي ،المغاربية لطباعة والنشر والإشهار ،تونس ،ط 1، ص 33 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 30 .

[3]– عبد الحميد بن هدوقة : بان الصبح ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1980 ، ص 81 .

بالمضمون ، ولم تنظر إلى الشكل بوصفه خادما لهذا المضمون الذي كان خاضعا لأفكار الواقع .[1]

فرواية التسعينيات هي ‹‹ رواية مثقف في زمن عنيف جعلت هذا المثقف يعاني مسألة الوجود في واقع فقد الاستقرار الأمن ››[2] ، والشاهد على هذه الممارسات كلهم عبارة عن رواتيب ، ومثقفين في نفس الوقت ، وهم أبطال روايات وعصر ناهض للثورة المعاصرة أمثال "الطاهر وطار" و "واسيني الأعرج" .

ويمكن القول بأن كل الروايات في هذه الفترة " تؤرخ لأزمة المثقف الذي أصبح هدفا لعملية العنف"[3] ، وأصبحت تلك الأعمال مست معظم المنشئات الخاصة .

إن المثقف في رواية الأزمة يواجه الكثير من الصعوبات حيث يمتلك كمًا من الثقافة والعلم ، لكنه يواجه ويتعرض لمختلف أساليب العنف والتعذيب ، وكذلك القمع الفكري في ظل الإرهاب .

وفي بعض الفنون الروائية حاول الكتاب على تسليط الضوء على تورط السلطة وتوجيه أصابع الاتهام نحوها في الممارسات الغير شرعية لأعمال العنف التي سلطتها على المثقف، فاضطهدته وأجبرته على الصمت والسعي إلى كبت حرية التعبير لديه ، كما تلقى الإهانة والسب والشتم "وهذا يحكم النظام قبضته على رقبة المثقف ويضيق الخناق عليه ، فتغيب الديمقراطية وتكبت الحريات ويتكل بكل من حاول دس أنفه في ما لا يعنيه ."[4]

---

[1] علال شنقوقة : المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية ،منشورات الاختلاف في الجزائر، ط1، 2000 ، ص146-145.

[2] شريف حبيلة : الرواية والعنف ص 121 .

[3] آمنة بلعلي : المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المتخلف ، ص 171 .

[4] سعاد حمدون : صورة المثقف في روايات بشير مفتي ،ص 191 .

كما نجد رواية "دم الغزال" للروائي الجزائري "مرزاق بقطاش" تعبر عن تواطأ السلطة وتوجه أصابع الاتهام نحوها ، وإدانتها بارتكاب أعمال العنف والقمع والظلم في حق الشعب الجزائري ، كما عمد الروائي أيضا إلى تسليط الأضواء إلى حادثة اغتيال الرئيس "محمد بوضياف" هذه الشخصية السياسية التي عرفت بإخلاصها ونزاهتها وحبها للوطن ، ولأنه حاكم شريف ونزيه ، وجوده بهذه النزاهة الخالصة يتعارض مع مصالحهم ، لهذا كان مصيره الاغتيال أمام أعين الجميع ، بسبب رفضه ومعارضته للممارسات اللامشروعية لرجال السياسة [1] .

لقد عان المثقف من الإرهاب الذي مارس عليه بأشد وأقسى أنواع التعذيب والقتل ، وقد تعرض للإهانة والتهميش من طرف الإرهابيين وخلف هذا العديد من الضحايا .

تعدد تصنيف المثقف واختلفت الدراسات في ذلك فهناك من يرى إنأنواع المثقف من خلال ثقافته وهناك من يحدد أنواعه من دوره والتزامه للمجتمع الذي يعيش فيه حيال قضاياه المعاصرة .

أ-**المثقف الموالي للسلطة** : هو التابع للسلطة والمبرر لقراراتها مهما كانت فهو يستعمل علمه وأسلوبه وقدراته بطرق جدلية ، والدفاع عن القرار والهجوم على الخصم كما يفعل رجال الدين في الدفاع عن العقيدة والهجوم على خصومها ، وقد يستعمل طرف سوفسطانية ، قلب الحق باطلاً والباطل حقًا ما دام الهدف هو إقناع الناس [2].

لقد تعرض المثقف من طرف السلطة إلى الظلم والإهانة فلقد كانت تقف في وجه من يقوم بمعارضة آرائها، وترغمهم على الصمت ، ولا تسمح للمثقف بإبداء رأيه وحقه في حرية التعبير ، ويصبح مع القرارات التي تصدرها مهما كان نوعها .

[1] المرجع السابق :ص 61 .

[2] محمد منيف : المثقف والسلطة ، مجلة الزمان ،ع 1287 ، الرياض ، 05-8-2008 ، ص 17 .نقلا عن: مذكرة صورة المثقف في رواية غرفة الذكرات لبشير مفتي.

ب-المثقف المتمرد : نقصد بالمثقف المتمرد أي المناهض للسلطة والمعارض لقراراتها ، وهو الرافض للانسجام مع المجتمع ، لا يعتني بقضاياه ولا يهتم بتغييره ، ويسخر من أجل السخرية بالنقد ، فهو رافض وحانق من أجل الرفض [1] ، لا يرضى بالمجتمع وقضاياه ويشعر بالعدمية و اللاتحقق ، وهو رافض لاختيارات السلطة بالقول والفعل ، ويتم ذلك من خلال النقابات العمالية والجمعيات الأهلية ، والاتحادات الطلابية ، ومن مثل النقابات العالمية والمهنية نجد الأطباء والمعلمين والمهندسين ونوادي أعضاء التدريس بالجامعات ، وهي محدودة الأثر ليس لها وسائل الاتصال الجماهرية العامة ، وهي دائمًا مهددة بالحصار والحل ويمكن أن تعتبر " فئة " المهمشين المثقفين السلبيين ، وهذه الفئة بعيدة عن النوعين السابقين ، فهي من جهة لا تنتمي إلى السلطة الحاكمة ، ومن جهة أخرى لا تنتمي إلى المعارضة ، وبالتالي لا تتخذ موقفا محددًا [2].

ج-المثقف المضطهد:

إن المثقفين باعتبارهم فئة من المجتمع ، لهم صلة وطيدة به يسعون إلى التعبير عن المتغيرات التي تطرأ على البنية الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، كما يقوم بتأدية واجبه نحوى هذا الوطن المتمثل في نشر الوعي بين أوساط المجتمع ، وهذا هو الوضع الصحيح لأي إنسان قبل أن يكون مثقفا واعيا بدوره في الحياة [3].

فالمثقف الجزائري باعتباره فردا من مجتمعه عان الكثير من ويلات الإرهاب ، بتعرضه لأشد أنواع التعذيب والقتل والقهر ، وعان التهميش والإهانة والنفي من طرف السلطة والإرهاب، "فالعنف كان من نصيب المحامين والإعلاميين والمفكرين بوصفهم فئة

[1] هويدة صالح : صورة المثقف في الرواية الجديدة ، رؤية للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط 1 ، 2013 ، ص 69 .

[2] مجلة بيان الثقافة : ع 120 ، 28-4-2002 ، ص 5 .

[3] سعاد عبد الله العنزي : صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة ، دار الفراشة للطباعة والنشر ،الكويت ،ط 1، 2010،ص 50 .

من المثقفين الملتزمين ،الذين ناضلوا من أجل إيصال الحقيقة ، وهذا الأمر كلفهم أرواحهم في أغلب الأحوال".[1]

عندما نتحدث عن المثقف لا يمكن أن ننسى مصطلح المثاقفة التي شغلت حيزًا كبيرًا وهامًا من الساحة الفكرية ، فقد شكلت ظاهرة ايجابية عرفتها المجتمعات البشرية عبر تاريخها الطويل وظلت أبلغ وسيلة للتواصل وتبادل المعارف والخبرات وعاملاً قويًا من عوامل تطور وازدهار الحضارات الإنسانية .

فالمثاقفة " مجموعة من الظواهر الناتجة عن احتكاك مستمر ومباشر بين مجموعات أفراد تنتمي إلى ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغيرات في الأنماط الثقافية الأولية لهذه المجموعة أو تلك"[2]، يمكن القول أنها أداة اتصال وأداة للتدخل العلاقاتي والتبادل المعرفي وتشير إلى المفهوم الشامل لكلمة الثقافة أي معرفة الأشكال والمعايير الحياتية التي يمتاز بها الآخرون.

بما أن الثقافة في جوهرها محصلة أو نتاج للسلوك الإنساني فمن خلال الثقافة يستطيع الإنسان أن يطور مفهومه عن الذات وعن المجتمع، فهي تؤثر في حياة الناس فكل ثقافة تحتوي بداخلها معايير وقيم توجه الإنسان إلى طريق الصواب فبذلك المثقف هو ذلك الإنسان الذي تلقى تعليما وخبرات من شتى المعاهد والمدارس ويتميز المثقف عن عامة الناس بأن أحكامه مبنية على التأمل والمعرفة ، فلا يقتصر مفهوم المثقف على المختص بشؤون الثقافة فقط ، ومن خلال الثقافة والمثقف برزت صورة المثقف في الرواية الجزائرية التي كانت له أهم صدى في خروج الجزائر من الاستعمار الفرنسي ، وأكبر مساهم في توعية وإرشاد الشعب الجزائري فإن تحدثنا عن المثقف في الرواية الجزائرية لا يمكن أن

[1] المرجع نفسه، ص ن.

[2] منير بعلبكي : قاموس المورد ، انجليزي عربي ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، (د ، ط) ،1994 ، ص 24 .

ننسى الثقافة الجزائرية خلال التسعينيات التي بدورها كانت المرشد ودليل السائح في الحضارة العريقة التي تمتلكها الجزائر ، ولا يغيب البال عن أن الثقافة كانت في تدهور خلال هاته الفترة بسبب ما يسمى العشرية السوداء التي قضت على الأخضر واليابس.

الفصل الثاني :صورة المثقف في رواية تماسيخت دم النسيان

أ-المثقف كفاعل اجتماعي

ب-المثقف السلبي

ج-المثقف الايجابي

د-المثقف المغترب

و-المثقف و السلطة

هـ-المثقف والإرهاب

أ-المثقف كفاعل اجتماعي :

جسدت الرواية المثقف في رواية تماسيخت لحبيب السائح كشخصية فعالة و رئيسية في بناء الفني لها ، حيث يعتبر العنصر الموجه لوعي المجتمع عن طريق تفعيل أدوات الفعل لديه سواء أكان اجتماعيا أو سياسيا أو أخلاقيا فقد اعتبر الفضاء الواسع للبوح و التعبير عن كل ما يختلج صدره من طموحات و آمال في ظل الوضع الذي يسوده الدمار و الخراب و شتى أنواع تحطيم لشخصه .

فبدوره المثقف الجزائري تعرض لشتى أنواع العنف منها السلطة المفروضة عليه التي جعلت منه شخصية مهمشة في المجتمع أو الأصح أنها شخصية لا وجود لها بإضافة القمع الفكري و تقليل من قيمة المثقف كفاعل اجتماعي وسط مجتمعه ناهيك عن شبح اسمه الإرهاب و الذي بدوره قضى على كل الإبداعات والطموحات الناشئة .

إن التحدي الحقيقي الذي واجه المثقف كفاعل هو إما خضوعه لضغوطات المجتمع التي تحد من دوره و فاعليته و تهدد وظيفته ، و إما أن يقاوم هذه الضغوط فبذلك صورت لنا الرواية الواقع المتأزم الذي عاشه المثقف ، فالمثقف **كريم** كافح و قاوم لأجل تحقيق ذاته سواء كان في بلد الأم أو من خلال غربته لإيصال صوته و صوت أمته.

الجدير بالذكر أن لكل رواية صور مختلفة و متنوعة و لعل رواية حبيب سائح ألمت بمجموعة من الصور للمثقف نذكر :

ب-المثقف السلبي (الإنهزامي):

خلقت أزمة الوطن أثرا بالغا على المثقف الجزائري ، و عاد ذلك بالسلب على حياته حيث انه أصبح ينظر لنفسه نظرة احتقار و اشمئزاز ، حيث قال الصحفي كريم عن نفسه :" سحقت ما كان تتبقى لدي من إرادة في أن يخط سطرا واحدا عن اغتيال عمر ، و انعقد قيد الجبن على عقله ... يرتفع منه صوت بإدانة نفسه "[1].

و يقول أيضا :" لم ينتحب على ما آلت إليه حاله و لا عزا تلكأه المتكرر في حسم موته ، إلى نكادة حظه في أنه لم يقيض لم أن يكون إنسانا آخر غير الذي كانه و صاره ، و لكنه لم يتوصل إلى تأويل عجزه "[2].

و اصبح يشعر بالحسرة و الندم ، لأنه لم يكن بجانب أصدقائه الذين ضحوا بحياتهم في سبيل مقاومة الارهاب يظهر هذا في :" يخزيه الندم على أنه لم يقض نحبه مثلهم بشهامة الرجال "[3].

و أيضا :" و لكنه تهالك وادا لو أنه تحتحت ورقة في مهب ريح فنائه فلا يفضحه عري ضميره امام تاريخ عمر و الآخرين ... يحاصره دمهم "[4].

و كريم أيضا لا يريد أن يقوم بمواجهة الإرهاب ، فيكون مصيره مثل مصير غيره من الأصدقاء و هو الموت قائلا :" أي معنى لموتهم إن لم يكن غير العبث ، ما دامت القضية هي اللاقضية ، القاتل للجنة و المقتول للنار ؟"[5].

---

[1]– الحبيب السائح ، تماسيخت دم النسيان ، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر ، 2000 ، ص 16.

[2]– الحبيب السائح : تامسخت دم النسيان ، ص 15.

[3]– المصدر نفسه ، ص 16.

[4]– المصدر نفسه ، ص 16–17.

[5]– المصدر نفسه ، ص 17.

و هناك ملامح لانهزام المثقف موضحة في قوله :" كل شيء يحسه صار وراءه ، إلى الأبد ، فما أسوار مملكة أوهامه في الحرية و العدل و التسامح سوى انقاض صوحتها عاصفة الرعب و الرهبوت ،... و مدت له جناح الحياد"[1].

و ملامح أخرى " حيث يرى ان المت في بلاده و هو في مقاومة العدو موت مجاني ، حيث يقول :" الموت بالمجان شيء قبيح جدا "[2] ، و أيضا " الموت على صدر الوطن أكرم من حياة بلا كرامة ، لأن طلب النجاة بأي ثمن مذلة "[3]

كان هاجس كريم الأكبر هو الرحيل إلى أي وجهة كانت و ذلك للهروب من الواقع " كذلك أمره ، امام نافذة أقل هشاشة من كبريائه يثلمها هاجس رحيله إلى عدم"[4]. و لم يبدي أي وجهة نظر كأن الواقع الذي يعيشه لا يشمله أبدا حين ذكر حبيب السائح ، كريم الذي ظل صامت " كأن حركة المنتظر المحمومة لا تشمله ،... بين الصمت و بين الانتظار وقف متلمسا ذاته في فراغ من حوله يمتد بلا نهاية كتوازي خطي السكة ، فلا يقع له اصبع إلا على بؤرة القرح "[5].

فلم يكن كريم ذلك المثقف الذي يفرض نفسه بنفسه على عكس ذلك جعل من نفسه شخص عادي " أرمي اوراقي جاحدا حقيبتي ، منكرا هويتي ، داحضا حجج من يقابلني "[6] و لم يجعل من كتابته و تأليف مخرجا له في الوضع الراهن الذي تجمعت

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 18.

[2]– المصدر نفسه ، ص 203.

[3]– المصدر نفسه ، ص 206.

[4]– الحبيب السائح ، تماسخت ، دم النسيان ، ص 20.

[5]– المصدر نفسه ، ص 21.

[6]– المصدر نفسه ، ص 32.

تجمعت فيه شتى أنواع الخناق عليه من سلطة و ارهاب و غيرها و " الفارق بيننا هو هذا الزخم الذي نمتلئ به حد جنوننا ، في طموحنا ، في كتابتنا ، و في تدميرنا "[1].

و لعل من أبرز الأشياء التي جعلت من المثقف إنسان و شخص سلبي هو تقليل من شأنه و إنزال من مكانته و انتقاده على كل ما هو جديد " العرب عرب، و مثقفوهم لا يزالون يخطئون مراسي وجودهم كضمير " [2].

فكريم لم يجعل هجرته منفذ للخروج ما هو عليه بل عكس ذلك في كثير من الأحيان جعل الشراب سبيل للنسيان ما هو فيه "لم يكن كريم يتوقع أن يدخل في جلسة شرب تمتد به حد أن ينسى أسماء من جلسوا إليها "[3].

"أنا الذي خدع الجرائد و الشوارع .

ليكون لي وطن"[4]

كانت نظرة كريم اتجاه وطني دائما ما تكون نظرة انطفاء نور عتمة لا مخرج منها " صباح موت في الجزائر"[5].

و حين يقول " لن أعيد تجربته

أقتلك دونك كي تحيا لذاتك ، أما عن قضيتك فالصمت أولى بي ، و أنا لا أشعر بأي تثريب ، أبدا "[6]

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 114.

[2]– المصدر نفسه ، ص 125.

[3]– المصدر نفسه ، ص 187.

[4]– المصدر نفسه ، ص 179.

[5]– المصدر نفسه ، ص 252.

[6]– الحبيب السائح : تامسخت دم النسيان ، ص 155.

نقول أن الإنسان المثقف في كثير من أحيان إذ يكون جلها أنه يجب الاقتداء به و ذلك لما يملكه من نظرة تفاؤل و آمال إلى المستقبل لكن هناك و في هاته الفترة الموحشة التي عاشها المثقف الجزائري لم تكن له و لا ذرة أمل أو نظرة مستقبل في غد أفضل .

ج-المثقف الايجابي :

يمكن القول أن المثقف الايجابي هو ذلك الإنسان الذي دافع بشراسة عن قضايا أمته و وطنه كان الظهر الذي يسند عليه من الوقوع فكريم رغم تخليه عن وطنه و هجرته إلا أنه ظل يعمل بصفة المثقف الجزائري "فلم يجد كريم حرجا في أن يؤكد له صفة الطالب "[1] ربما تأكيده لصفة طالب هنا هو جعله لنفسه شخصية ذات قيمة ، فقد "أصبح على كريم أن يواجه يومياته المعيشية بالتزام صرامة أكثر في قراءة إصدارات جديدة فكرية كانت أو أدبية و إعداد أعمدة عنها إلى بعض الجرائد المحلية "[2].

لم يتوقف كريم على الكتابة فقد اشتغل بالترجمة و ذلك لاكتساب مدخول معيشي كونه في الغربة " فألقم الرجاع بسرعة فائقة كريم فكرة ترجمة كتاب لأحد الجزائريين في المنفى إلى العربية "[3] اشتغل كريم حوالي ثمان عشرة ساعة في اليوم لا يكاد يغادر نهج القديم إلا لقضاء بعض حاجاته الضرورية "[4] .

سعى كريم منذ البداية لإيصال صوته كمثقف جزائري واجه شتى أنواع التنكيل من جهتين أو طرفين إلا أنه لم يكبت في نفسه الظلم و الإهانة التي وصل إليها المثقف.

---

[1]- المصدر السابق : ص 222.

[2]- المصدر السابق : ص 223.

[3]- المصدر السابق : ص نفسها.

[4]- المصدر السابق : ص 224.

د-المثقف المغترب:

المثقف في الرواية شخص مغترب ، بسبب الظروف المحيطة به حيث تصور هذه الرواية عن واقع انتشر فيه العنف بأقصى همجيته مما ترتب عنه الخوف و العجز فالذات الجزائرية يجتاحها إحساس مملوء بالخطر المخدع الذي لا يبقى شيئا ، و التوترات النفسية الحادة إلى الشعور بالضعف و اليأس فقد مارس الارهاب العنف و القمع أثناء فترة محنة الشعب الجزائري بصفة عامة و المثقف خاصة ، حيث انتاب المثقف الاحساس بالاغتراب.

بسبب الأوضاع السيئة و البائسة التي مرت على المثقف الجزائري أثناء التسعينيات ، ولدت عنده شخصية غير متزنة و غير مستقرة ذاتيا و اجتماعيا ، فقد أصبحت مرتحلة من مكان لمكان من الجزائر إلى المغرب و من ثم تشد رحالها إلى تونس و هذا جعل كريم يهرب من بلد لآخر باحثا عن الأمن و الاستقرار الذي لم يجده في بلده ، و خوفه من الموت "سنت مخاوف كريم من عثرة ثانية محارق تحت قدميه إذ نزل مطار قرطاج سائرا إلى مدخل الوصول الدولي حسيرا"[1].

يحس كريم هنا باليأس المحصور بشيء من الخيبة ، باحثا عن الاستقرار و الأمن الذي سلبه منه الارهاب في بلده ، و هذا الاحساس بالاغتراب ولد ضغطا الذي في حقيقته عنف من نوع ما ، فلا يوجد عنف أشد على النفس من أن تجبرك على مغادرة الوطن إلى أجل غير مسمى.

و في مقطع آخر :" راحا لأن صاحبها يرتاح إذا شربها ، و قبل للاستراحة من الهموم و الأحزان "[2] و "لا تسمى كأسا حتى يكون فيها شراب "[1].

[1]- الحبيب السائح ، تماسخت ، دم النسيان ، ص 174.

[2]- المصدر نفسه ، ص 43.

و كذلك :"شربنا على ذكر الحبيب مدامة "[2].

لقد اعتبر الخمر هو الوسيلة و السبيل الأمثل لتجاوز المحن و الهموم ظانا منه أنه مفتاح راحته و وجوده ضروري و إلى جانب آخر غير الشرب ، فقد لجأ المثقف أيضا إلى معاشرة النساء (الجنس) و يتضح هذا في قوله :"فالنبيذ آخر ما يفضل لطاقتنا المهترئة بالجنس و الطعام أن تتحمله"[3]

"إلى أن ينزف معه الضنين و يتحرق بوحدته في تبدده في عزلته ، حتى لا يتلقى شهلة مرة أخرى لتعيده إلى حلمه فقبلها كان نسي الحلم و غادرته نهائيا أشباح بعض أهله و حبائبه "[4].

و أيضا :" في شارع ما تحت ظل مكيف بالإحباط سار المكاوي و كريم يتبادلان صمت الغربة "[5]، و "حزن على جزع و ندم في عزلة"[6].

هنا يتصور الشعور بالوحدة و العزلة الشديدين ، و الحلم أو كأنه شيء من الهذيان في الحلم الذي يكشف الاغتراب داخل ذاته المقهور داخل.

و تظهر لنا ملامح أخرى لاغتراب المثقف في شربه للخمر و غرقه فيه من أجل أن يهرب من واقعه المر، باحثا عن شيء لينسيه ألمه و معاناته ، معتقدا أنه ملاذه للحصول على الراحة النفسية .

و نجد هذا في المقطع :" أن أسكر حتى الصبح "[1].

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 75.

[2]–– المصدر نفسه ، ص 45.

[3]– المصدر نفسه ، ص43.

[4]– المصدر نفسه ،ص 209.

[5]– الحبيب السائح ، تماسخت ، دم النسيان ، ص 112.

[6]– المصدر نفسه ، ص 112.

و أيضا :" تلك الكروم النبيلة التي تعطي هذا النبيذ السحري آمن ذك الليلة ، أشرقت بفعله معتقا في أقبية تعنيف"[2].

فقد برز المثقف في رواية تماسيخت لحبيب السائح ، إنسانا مغتربا فهو السمة البارزة هنا "في بلد انتفى مبدأ الجدل فيه و تبليل المنطق ، و تسيدت الهمجية كالمعصرة تجوس مضارب العقل ساحقة أي ناسوت "[3] ، فهو لم يجد أحد بجانبه " و لكن محنتي ألا أحد من حولي غير الخرسانة و السحق و هذا الليل الخؤوف و بقايا تلك الدمدمة الآلية ترضرض مسمعي من وجده إلى الرباط"[4]، فهنا أكثر شيء جعل كريم مغترب هو شعوره بالوحدة التي كانت بجواره طيل فترة تنقله من مكان لآخر.

" امتحنت الرباط غربة كريم و لطمت بها جبين عزته في صباح محطتها المركزية مفضولا ، بلا منتظر كما لا مشيع في وهران ، فوكأ صبره و رابط قلبه دون شجنه الصبحى يحس عاصمة أولى بها ، كما توهم ، أن تفتح له و أن تحننه إلى ضرعها لا أن تنفره لأول نفحة من جلدته بتملص بهيمة ولود كأنه يتيمها المسغوب"[5]، كان يظن كريم أن الغربة ستكون بمثابة الأم الثابتة له لكن على عكس ذلك فهو فكل نهوض له تضربه ضربة لم يكون ليتوقعها أبدا من بلد شقيق ، حين يقول :" لا يسأل الرباط يليح في ربيعها موسما له بلا أزهار متشهيا في صباحه المرعد شايا ساخنا و مطلوعا بزيت زيتون"[6].

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 109.

[2]– المصدر نفسه ، ص 43.

[3]– المصدر نفسه ، ص 20.

[4]– المصدر نفسه ، ص 43.

[5]– المصدر نفسه ، ص 63.

[6]– الحبيب السائح ، تماسخت ، دم النسيان، ص 65.

لقد كانت وجدة " بداية مجهضة ... المثقفون لا يملكون مجالا لتحرك إلا في حدود السياسي "[1] " فأحس كريم نفسه المغترب"[2] و كثرت مخاوفه في هاته الغربة حين يقول " و لكن هل نملك غير أن يسكننا القلق؟"[3].

ترك كريم لوطنه و تنقل من وطن إلى وطن لم يكن ذلك بشيء الجميل أو بالسفر الممتع بل " حزن على جزع و ندم في عزلة فأين أقف بعد؟ .

تبكي الطيور لنحيب الرجال المكتوم ، فلك أن تراني فاقدا بعض مؤهلاتي أن أعطي مثل هذا الكلام زينته "[4].فالغربة لم تزد هموم كريم إلا هم آخر و كانت سبب في فشله و فقده لكثير من الأمل.

" أنا و أنت تربة وطن بلا وطن "[5]فالاضطهاد الذي شهده كريم خلال هاته الفترة ، أذهل عقله و صدم نفسه ، و قد طالت مدته فلم يعد هذا المثقف قادر على الاحتمال." فساب العدد على رصيف غربته حيث أضاع منه النسيان مفكرة كلماته "[6].

لم يكن وحده الشعور هو الشيء الوحيد الذي جعل كريم يحس بالغربة .

" كيف خليت الجزائر ؟ حالكم تحزننا "[7].

صديقنا كريم ، صعلوك وهراني [1].

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 72.

[2]– المصدر نفسه ،ص 107.

[3]– المصدر نفسه ، ص97.

[4]– المصدر نفسه ، ص 112.

[5]– الحبيب السائح ، تماسخت ، دم النسيان ، ص 160.

[6]– المصدر نفسه ، ص نفسها.

[7]– المصدر نفسه ، ص 175.

واش جايبك هنا ؟ هربت ؟[2]

هاته عبارة غرزت سكين في نفس كريم فالعبارات التي كانت تقال له جعلته يحس بالتهميش و افتقاد لمكانته كونه مثقف جزائري سعى إلى الهجرة من أجل بلد.

"عار من أي طموح ، لا يزال يهلكه حنين إلى أم و وطن ، يتجزع كأس غربة ثانية "[3] فيه " صوتا يتردد في لحظات وحدته نشيجا للغربة "[4] فقد " كان فيض جوانحه بالحسرة لوجوده في لحظة وحيدًا"[5] حيث يستصرخ جدران غرفته العتيقة ، و حوافز غربته تخذ قلبه "[6] يخل إليه أنها تعلم وحدته و عزلته "[7] "لعبة المجال ، لإقصاء لي غير الغربة "[8].

وبذلك لا تخرج رواية لحبيب السائحي عن الرواية العربية الجديدة التي كان الاغتراب أبرز سمة لشخصيتها ، هذا الاغتراب جاء وليد الظروف المحيطة به ، و في زمن تغير فيه كل شيء و انقلبت الموازين ، مما جعل شخصية كريم تعيش جو الاغتراب فهو يعبر عن واقع ساد فيه العنف في أقصى همجيته ،مما ترتب عليه الاحساس بالخوف و الذعر و التوتر و اليأس ففي ظل هذه الفوضى العارمة و ما خلفته من خراب ، انتاب كريم (المثقف) الاحساس بالاغتراب ، اضافة إلى تهميشه من جانب المجتمع و السلطة و افتقاده إلى دور يؤديه في مجتمعهخلقت له حالة منالاغتراب .

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 194.

[2]– المصدر نفسه ، ص 203.

[3]– المصدر نفسه ، ص 208.

[4]– المصدر السابق : ص 214.

[5]– المصدر السابق: ص 219.

[6]– المصدر السابق: ص 236.

[7]– المصدر السابق :ص 238.

[8]– المصدر السابق: ص 235.

يمكن القول أن المثقف ليس في حاجة أن يدعي إلى مشاركة في التحولات التي يشهدها المجتمع بل عليه الاقتحام و المبادرة بالفعل و الأخذ بحق القول في مجتمعه أي اثابته لذاته بذاته كونه مثقف يستطيع أن يكون بدل من أن لا يكون .

و-المثقف و السلطة :

لقد واجه المثقف الكثير من المحن و العقبات في حياته و تعرض للظلم و عدم الاحترام، فالحكومة لم تسانده أو قامت بالوقوف معه بل وقفت ضده لأنه لم يطبق أوامرها هيا الأخرى.

حيث تعرض الصحفي كريم للسجن بسبب اتهامه أنه قام بقذف مسؤول : "عمر عند باب السجن حيث انتظره يخرج منه بعد شهر بتهمة نشر ما اعتبرته العدالة قذفا في حق مسؤول سام في الحزب"[1]هذه الحكومة تقوم بسلب حرية تعبيره و رأيه منه و تجبره على الصمت و تبعده و يظهر هذا في عندما كان كمال يقدم كريم لأصدقائه :" الأخ كريم من الجزائر محترف حرف ، متابع بسبب جنون حلمه"[2].

من شدة كره المثقف للسلطة أصبح يكن لها الحقد الكبير مما جعله يكون معارضا لها و هذا أمر عادي لما تعرضه له من إهانة من قبل السلطة و وصفهم بوصف الطاغوت ، يقول الصحفي كريم :" خدمت في صفوف جند الطاغوت ؟"[3].

هذه الصفة (الطاغوت) يقصد بها النظام حيث أنه نعتهم بالطاغوت.

تعتبر السلطة المثقف على أنه شخص لا قيمة له و يتدخل فيما لا يعنيه و يتدخل في أمورها و لهذا مارست سلطتها عليه من اجل اسكاته.

---

[1]- الحبيب السائح : تماسخت دم النسيان ، ص 59.

[2]- المصدر نفسه ، ص 179.

[3]- المصدر نفسه ، ص 31.

فلم يكن هاجس التخريب و الدمار من طرف الارهاب هو الهاجس الوحيد لقتل روح المثقف بل كان هناك دمار أكثر من الارهاب ألا هي السلطة التي سعت في كل مرة إلى القضاء على المثقف ، شخصية المثقف ، روح المثقف في حين كان المثقف بأمس الحاجة لمساندة السلطة كانت هي العدو الأول له حين يقول الحبيب السائح عن الكاتبة :" لما تولت ملف جماعة التكفير و الهجرة فرفضت المساومة السياسية على سيادة الحق و تركت على مكتبها في القصر ورقة بخط يدها لتخرج من الباب الأمامي يوم أعلن العفو عن الموقوفين و الفاريين "[1] كونها مثقفة إلا أنها خضعت لضغط السلطة .

وصف السلطة بالثعالب :" وحده طنين المراهقة السياسية مع فلاحين متعيشين على حيلة الثعالب لبت "[2].فرغم امتلاك السلطة لمؤسسات التي يمكن لها بالنهوض و رفع من قيمة المثقف إلا أنها ظلت عمارات من الحجارة لا تحرك ساكن لها ف" مهما يكن ، مؤسسات كثيرة ، لكن ما أقل التفاتتها إلى ما يعانيه إنساننا في جسده و ضميره و حقه "[3]

فكانت السلطة " ذات جناحين مدني علني و شبه عسكري سري"[4] يعني أن السلطة إذ لم تقضي على المثقف علنا تقضي عليه سرا و في كلتا الحالتين لا وجود للمثقف و حين يقول كريم :" صباحا ، غالبا منكدا ، بصوت مذيع قناة البحر مسؤول حزب في الجزائر يدعو إلى المقاومة المسلحة ضد الأصوليين "[5] هنا يستوعب كريم أن

[1]– الحبيب السائح : تامسخت دم النسيان ، ص 24.

[2]– المصدر نفسه ، ص 54.

[3]– المصدر نفسه ، ص 72.

[4]– المصدر نفسه ، ص نفسها.

[5]– المصدر نفسه ، ص113.

السلطة لا تعمل إلا لمصلحتها فدعوته إلى المقاومة كونه إنسان جزائري واجب عليه المقاومة فلا داعي أن يذكر كون مثقف.

فالسلطة كونها لم تهتم بالمثقف لم يكن كافي لها بل زادت من احباطه و أفقدته أماله " خوفه ، تردده ، احباطه، حبه الباقي لوطن سرقت فيه طفولته و اغتصب حلمه "[1] " مذلة إنسانية شامتة و اغتصاب وجودي ألا يحوز كاتب أو فنان حر شبرا من تلك الأرض يتمتع فيه بحقه في الحياة "[2] أبسط الأشياء أن توفر لك السلطة حق الاقامة فهذا الأمر يذيب كاهل المثقف (كريم) و " الشماتة أن تلتجئ إلى الأخر في ستدفعك جزية الاحتواء بشكل مهين "[3].

فكريم غرس في ذهنه مقولة أحدهم عن السلطة حين قال " إن قلت مت و إن صمت مت فقل إذا و مت "[4] و أنها " الوحش برأس واحدة"[5]

كريم لم يلقى أي دعم من السلطة فهي كبلته من كل جهة لذا هو يحمل في قلبه نوع من الحزن و الأسى حين يقول " وطن صبرهم على أني على قيد الحياة و أني لم أصعد إلى الجبل ، و لا انا منظم تحت لواء منظمة سرية او أنشط في جماعة مسلحة "[6] و حين يتكلم عن وطنه " فشانك إذا أن تضحي في سبيل من يطاردون فيك دمك و يدمرون في هذا البلد كل حلم ، فهم لا يستأهلون التفاتة شرف منك ، لأنهم ليسوا سوى أبناء آوى في حيلتهم و ذئاب في انتمائهم "[7].

---

[1]– الحبيب السائح : تامسخت دم النسيان ، ص124.

[2]– المصدر نفسه ، ص125.

[3]– المصدر نفسه ، ص 126.

[4]– المصدر نفسه ،ص 126 .

[5]– المصدر نفسه ، ص137.

[6]– المصدر السابق ، ص 149.

[7]– المصدر نفسه ، ص 154.

تبخرت كل أحلام كريم جراء السلطة حين " لم تجد قدمه موطئا على هذه الخارطة النازفة لأنه كان يحمل الاختلاف للعقل و يحفر الاخلاص للفعل و النار للقلب "[1] " لقتلي الوحش و سجناء التعسف بسبب الرأي و الاختلاف "[2] كانت نهاية الكثير من المثقفين لسبب رأيهم آمالهم طموحهم كتابتهم..

و ما جعل كريم أكثر شدة في كره للسلطة هو ذلك اليوم الذي لا ينسى أبدا حين يقول " في ذلك العصر الذي انتشرت فيه العسكر كالجراد ففجروا بيتهم و ساقوا قطيعهم و مهرتهم و الحصان و رشوا مطامير القمح و الشعير و الحنطة بالبنزين و أضرموا النار "[3] .كانت وحشية السلطة أكثر بكثير من وحشية الارهاب نفسها فالعنف الذي واجهه المثقف من السلطة جعل منه كائن منبوذ مضطهد فقد أرغمته السلطة على الصمت و كبت حرية التعبير لديه قضت على أمله و طموحه زرعت فيه الخوف و الرهب بإضافة إلى الحزن الذي كان رفيق دربه طيلة أيامه.

هـ-المثقف و الإرهاب :

واجه المثقف ظلما غير الظلم الذي تعرض له من السلطة ، فقد واجه من جهة اخرى ظلم و جبروت الجماعات الارهابية المسلحة التي سلطت و مارست أقسى أنواع العنف و القهر و القتل عليه ، حيث أصبح في حالة لا يرثى لها من الذعر و الخوف الشديدين .

[1]- الحبيب السائح : تامسخت دم النسيان ، ص178.

[2]- المصدر نفسه ، ص 219.

[3]- المصدر نفسه ، ص 237

و هذا يتضح في الصورة التي قدمها كريم : حيث يقول :" فإن هناك رقيبا يتسرب إلى الضمير و ينفذ إلى القلب كي يستقر في الوجدان و يلبد في اللاوعي ، و تلك حقيقة الوحش في كل نفس أزاح عنها خشية خالقها و بث فيها من خوفه هو "[1].

و أيضا :" أرمي اوراقي جاحدا حقيبتي ، منكرا هويتي ، داحضا حجج من يقابلني ، مرتبا مراحل صبري على الأم و الإهانة مهما تبلغ قساوتهم "[2].

عان المثقف القمع و عنف الإرهاب و هذا جعله يشعر بالرعب و الخوف ، فكريم اتهم الارهاب من خلال الجرائم الشنيعة التي قام بها و أوصفهم بصفة "الوحش".

الرعب الذي أولده ظلم الارهاب ، لا يحدق بالبطل كريم وحده و إنما ظاهرة اجتاحت المجتمع و مسته بأسره ، اضافة إلى العديد من المثقفين الآخرين ، فالذي يقوم بالوقوف في وجه الارهاب يكون مصيره القتل لا محالة.

" لا تأخذكم رأفة بمن يحمل على رأسه قبعة أو خوذة قتل أقتلوه ، و ولدا له لا تذروه ، جريمة سبي و بناته غنيمة ... و المنشأة فتدميرا"[3]

هكذا هو الارهاب هو و وحشيته التي لم ترأف بصغير و كبير أو رجل و امرأة ، كلهم كانوا يلقون نفس المصير بالقتل و الجلد، بل و أيضا كانوا لا يتركون أرضا إلا و يقومون بحرقها و سكنا إلا بنهبه و هدمه على رأس مالكيه ، و كانوا لا يكترثون لصرخات و بكاء الأطفال و النساء و لا حتى لتوسلاتهم ، و لا يرف لهم جفن لأصوات الأبرياء و المساكين الذين حولوا حياتهم إلى جحيم لا يطاق كسروا كيانهم بأفعالهم الشنيعة ، حيث أصبح الإرهابيون يتلذذون معاناتهم و آهاتهم و رجائهم.

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 50.

[2]– الحبيب السائح : تامسخت دم النسيان ، ص 52.

[3]– المصدر نفسه ، ص 33.

و يتضح هذا في المقطع التالي :" و تداخلها بقراءة كاسدة لبيان مصالح الأمن عن ارتكاب مجموعة مسلحة مجزرة في حق مواطنين عزل"[1].

يتضح لنا أن أقسى سلطة مارست عنفها و تسلطها على المثقف و زرعت الرعب و قامت كذلك بسفك دمائهم دون أي رحمة و اغتالتهم و تجردت من الإنسانية هي سلطة الإرهاب.

و كان مصير أصدقاء كريم القتل في المقطع الموضح لذلك :" عمر ، اسماعيل ، جميلة ... و كل الذين تنعاهم الصحف يوميا ، و جميع من سار في جنائزهم ".[2]

و لم تسلك كذلك الصحفية التي عاشت هي الأخرى الاحساس بالخوف :" تدخل سرير يسكنه الخوف لا تنام فيه إلا معانقة مسدسها"[3]

يتضح لنا أن سلطة الارهاب الممارسة ضد المثقف هي أقسى سلطة فهي التي زرعت في المثقف الرعب و الخوف في نفسه .

و أيضا قاموا باغتيال رئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان في المقطع :" تعلن وكالة الأنباء الجزائرية أنه تم اليوم اغتيال رئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان رميا بالرصاص في مكتبه بمسدسات كاتمة "[4].

إن الذي لا يطيع و يرفض أوامرهم يلقى حتفه يعني القتل فهم يسلبون أرواح الأبرياء ذنبهم فقط أنهم لم يرضخوا لأمرهم هم مثل الذئاب التي تتلهف لسفك الدماء.

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 39

[2]– الحبيب السائح : تامسخت دم النسيان ، ص16.

[3]– نفس المصدر ، ص36.

[4]– المصدر نفسه ، ص 216.

لقد سلطو سلطتهم الظالمة و المستفزة و خلت قلوبهم من الرحمة و الانسانية لأنه ببساطة محو كل مشاعر الإنسانية بأفعالهم الشنيعة .

فقد نكل الارهاب بالجزائريين أشد التنكيل ، حين يقول السائح عن الكاتبة " و نبرتها إن كانت نطقت أمام جثته المشوهة بعبثية الحقد ، أم أنها لم تستطيع الوقوف لحظة لتأكيد هويته أمام المحققين "[1] و كريم عند محاولة شربه الخمر للنسيان و أي نسيان " لا الكحول و لا أي حامض يمحو من ذاكرته صورة ذاك المسلح الكابوسية "[2]. حين كان" يسمع و يرى فذعر الأطفال و صرخت بعض النساء و تعثر بعض العجز ، و لكن لا أحد يحاول الإفلات "[3] فالإرهاب لم يكن ذرة رحمة أو شفقة عن الجزائر جعل من بلد بركة من الدماء هذا إذ لم يكون نهرا ، زرعت في النفوس الخوف و " رهبة انتظار الانذار المحتمل برمي قنبلة أو اطلاق عصفة من رشاش "[4].

كريم كونه مثقف يدرك جيدا أن وقوعه في يد الجماعة الارهابية لا مفر منه لأنه حتما سيكون مصيره الموت حين يتوقع الحبيب السائح لو أن كريم وقع في أيديهم " لموته الساخن لحظة وقوعه بين أيديهم "[5].

فمصيره واضح هذا ما جعل كريم المثقف ينهار في كل مرة و يقرر الهروب من الواقع المعاش في الجزائر لأنه متأكد أن خبر وفاته سيكون عبارة عن خبر يذاع في جهاز التلفاز لا أكثر و لا أقل مثل ما حدث مع رشيد حين "دهمت غرفته و فلقت

---

[1]–المصدر نفسه ، ص24

[2]– المصدر السابق ، ص 31.

[3]– الحبيب السائح : تامسخت دم النسيان ، ص 30.

[4]– المصدر السابق ، ص 37.

[5]– المصدر السابق ، ص 56.

رأسه على التكبير بشاقور "[1] و هو ما كان يخشاه كريم و يجعله ينزف ألف مرة في اليوم على مصيره المحتوم لو وقع في يد الارهاب.

هكذا كان حال الكثير من المثقفين الخوف من المجهول. الخوف من شبح اسمه الإرهاب فجعل المثقفين لم يكونوا يعيشون على طبيعتهم لأنهم مطاردون و في أي لحظة قد تكون نهاية أحد ما.

في حين تتوالى الأخبار عن القتل و الاغتيال عن التشريد و التنكيل تتوالى مخاوف كريم أن قد يكون هو الآخر من المغتالين ، فكل يوم يمر على كريم إلا و كان خبر عن اغتيال أحد أبرز الأشخاص " علمنا أن المحامي رضوان الذي اختطف ، عثر عليه مقطوع الرأس"[2] اغتيال رئيس الحكومة الأسبق و مدير التلفزيون "[3].

بإضافة إلى المذبحة التي كانت وسط العاصمة ، ذبح عبد النور في سيارته و هو مواطن بسيط إلا أنه لقى حتفه ، لم يكن هذا فقط لأن ما يسمى بالإرهاب أو قاتلي الأرواح تسلوا إلى بيوت الله و قتلهم للإمام وسط المصلين في مكان قد يكون ملجأ الكثير من الناس ، كل هذا الدمار و التخريب و القتل للمثقف و غير المثقف جعل في النفوس الرهب كونهم وصلوا حتى لمساعد الناس و منقذ الأرواح الطبيب الذي خرقوا كل جسده بالرصاص .

[1]– المصدر السابق ، ص 69.

[2]– المصدر السابق ، ص 91.

[3]– المصدر السابق ، ص نفسها.

لن ينسى كريم شناعة الوحش الإرهابي الذي كان السبب في تدمير حياته و جعله يتيم الأب في منظر صوره السائح حين يقول :" منتظرا جنب أمه نعش أبيه المغتال "[1].

دم النسيان صورة حقيقية عن " اغتيال المثقفين "[2] وحش اسمه إرهاب جهل و فقر و قتل و نكل و اغتال جعل الجزائريين يعيشون في عشرية سوداء ، عشرية دماء تزهق أرواح تقتل نفوس تنهار ، دون مفر أو وجود حل للخروج من هذا الخراب.

[1]– الحبيب السائح : تماسيخت دم النسيان ، ص 200.

[2]– المصدر السابق ، ص 238.

خاتمة:

لكل بداية نهاية إلا في العلم فكل نهاية هي نقطة بداية لعمل و بحث جديد ، و الحمد لله الذي اعاننا على القيام بهذا العمل المتواضع الذي كان خلاصة لجهدنا و من خلال بحثنا المعنون بـ: صورة المثقف الجزائري في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية تماسخت للحبيب السائح "أنموذجا" تحصلنا على مجموعة من النتائج التالية :

- الرواية هي فن أدبي راقي و جميل .
- الرواية الجزائرية التسعينية طغى عليها الطابع الثوري التحرري .
- أثر الإرهاب في الرواية خلال فترة التسعينيات و أبدع الرواة فيها و أطلق عليها الرواية التسعينية.
- رواية تماسخت تناولت موضوع الوطن و الواقع التعيس و المعاناة التي يمر بها ابان العشرية السوداء.
- اتخاذ رواية تماسخت أزمة البلاد لكي تصور لنا الظلم و الاحتقار الممارس على أفراده.
- التركيز على شخصية المثقف و هيمنته في رواية تماسخت .
- تعدد صور المثقف في رواية تماسخت .
- المثقف في الرواية يشعر بالانهزام و الفشل و عدم مقاومته و وقوفه في وجه عدوه.
- احتقار المثقف في الرواية لنفسه و احساسه بالذل و الإهانة و افتقاده للقوة بسبب الظلم و العنف الذي تعرض له.
- كره المثقف في الرواية للإرهاب الظالم والمستبد الذي بسببه عاشت بلاده محنة فترة أزمة.
- تعدد صور الارهاب في الرواية منها الوحشية التي كان يقوم بها اتجاه الأفراد و تعذيبه لهم بأقسى و شتى أنواع العنف و القيام بإبادته.

- ولد الإرهاب في الرواية للمثقف شخصية منكسرة و مقهورة الذات مما قاد معظمهم إلى الجنون و الاغتراب و الانتحار .
- معاناة المثقف في الرواية من الاغتراب و البعد عن الوطن و الأهل و اختياره الهروب من واقعه و الهجرة إلى الخارج بسبب أوضاع البلاد .
- مرور المثقف في الرواية بظروف جد صعبة ولدت عنده شخصية غير متزنة و غير مستقرة ذاتيا و اجتماعيا.
- المثقف في الرواية عانى من سلطتين سلطة الإرهاب و سلطة النظام.
- ممارسة سلطة النظام في الرواية على المثقف القمع و العنف و اعتباره شخص عديم الجدوى.
- كبت سلطة النظام صوت و راي المثقف و عدم احترامه و ارغامه على الصمت.
- نهاية واحدة للمثقف في الرواية و هي القتل لا محالة .
- الرضوخ و الانصياع للقرارات التي كانت تصدرها السلطة مهما كان نوعها.
- الرواية لم تخل من عرض شخصية المثقف و معاناته و تعرضه لشتى أنواع العنف و القهر من شتى الاتجاهات و الإيديولوجيات.
- المثقف في الرواية يرضخ تحت وطأة عدة سلط ، بدءا بسلطة نظام الحكم و انتهاء إلى سلطة الكتابة التي اتخذها سلاحا و وسيلة لمقاومة العنف بمختلف أشكاله.
- استطاع الكاتب تجسد الواقع و تسليط الضوء عليه و وضعه بين أيدينا لنعيش بعض تفاصيله ، و نغفل على بعض.
- ركزت الرواية كثيرا على شخصية المثقف حيث أبدي المثقف الرواية رغبتهم الكبيرة في التغيير و حرية الرأي و التعبير و بذلك ينطبق عليهم مفهوم المثقف.
- استخدام الروائي أساليب خاصة في التعبير عن واقع الإرهاب في الجزائر و معاناة المثقف

و ختاما نشكر الله سبحانه و تعالى الذي كان لنا خير عون في انجاز هذه المذكرة فنساله التوفيق و السداد و الرأي الصواب.

مصادر:

*القران الكريم برواية ورش.

1- أبو قاسم الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،ج 1،ط 1، 1989.

2- البخاري أبو عبدالله مجمد بن إسماعيل: الجامع الصحيح ،كتاب اللباس ،باب التقنع {145/3} رقم الحديث 5807.

3- الحبيب السائح:تماسيخت دم النسيان،دار القصبة للنشر، الجزائر ،ط 1 ،2002.

4- الطبري أبو جعفر بن جريرا:{310/224}،تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القران، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام،ط1 ،ج5.

5- محمد بن احمد بن الأزهري :أبو منصور: تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب ،دار احياء للتراث، بيروت ،ج 9، ط 1، 2001م

6- ولي الدين عبد الرحمان: مقدمة ابن خلدون، دار الشروق العربي ،م 1،ط 1.

المراجع العربية:

1-إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية المتحدين، تونس،د.ط،1988.

2-الأعرج واسيني: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر د.ط ،1986.

3-بعلبكي منير: قاموس{انجليزي .عربي}،دار العلم للملايين،بيروت.لبنان،د.ط،1994.

4-بلعلي أمينة:المتخيل في الراوية الجزائرية من المتخيل إلى المتخلف ،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو،د.ط،2006.

5- بن هدوقة عبد الحميد:بان الصبح ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،1980.

6-بودیبة إدريس :الرؤية والبنية في الرواية الطاهر وطار ،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ،د.ط،2007.

7-بوشوشة بوجمعة:اتجاهات الرواية في المغرب العربي ،المغاربية لطباعة والنشر و الإشهار،ط1،تونس،2003.

8-بوشوشة بوجمعة:التجريب والحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر،د.ط،2005.

9-بيومي محمد احمد:علم الاجتماع الثقافي ،دار المعارف الجامعية،نشر2011.

10- الجابري محمد عابد:المثقفون في الحضارة العربية" محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط2 ،2000.

11- جبلي عبد الرزاق وآخرون :علم الاجتماع الثقافي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية ،د.ت.

12- جناوي عبد العزيز:الصراع الاجتماعي باللغة ،دراسة ميدانية المنظومة التعليمية بالثانوية والجامعة{الجزائر-تيارت}،2003.

13- الخطيب عمر عودة:لمحات في الثقافة الإسلامية،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط 3 ،1979.

14- الرازي محمد بن بكر:مختار الصحيح ،دار الكتاب العربي،بيروت،1981.

15- الركيبي عبدالله:تطورات النشر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي،الجزائر، ط 1 ،1983.

16- الزاوي أمين:صورة المثقف في الرواية المغاربية المفهوم والممارسة،دار النشر راجعي ،الجزائر،د.ط،2009.

17- الزهراني أمير علي:الذات في مواجهة العالم ،المركز الثقافي العربي،بيروت،2008.

18- سعيد إبراهيم:دراسات ومقالات في الرواية،منشورات الهل،الجزائر،2009.

19- سليمان نبيل :التجريب في الرواية الجزائرية، الملتقي الرابع لابن هدوقة ،وزارة الاتصال والثقافة مديرية الثقافة ،الجزائر، ط 1.

20- سنقوقة علال:المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط 1 ،2000.

21- السويدي محمد: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1 ،1991.

22- شريط عبدالله:من واقع الثقافة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،ط 2 ،1981.

23- الشريف حبيلة:الرواية و العنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ،جدار الكتاب العالمي للنشر و التوزيع،عمان.الأردن،ط 1 ،2010.

24- الشمري جميلة بنت عبادة: مفهوم الثقافة في الفكر العربي و الغربي ،د.ط، د.ت.

25- الطاهر وطار:اللآز،دار العلم للملايين،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974.

26- الطمار محمد بن عمرو: تاريخ الأدب الجزائري ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر.

27- العروي عبدالله: ثقافتنا في ضوء التاريخ ،دار التنوير. بيروت، المركز الثقافي العربي .الدار البيضاء،ط 1، 1983.

28- العروي عبدالله:ثقافتنا في ضوء التاريخ ،دار التنوير ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،ط 2، 1984.

29- عطية عاطف:البيئة والإنسان،دراسة في جغرافية الإنسان،برس.لبنان،1997.

30- العلايلي عبدالله: مختار الصحاح في اللغة و العلوم، دار الحضارة ،بيروت،ط 4، 1984.

31- العمري نادية شريف: أضواء على الثقافة الإسلامية،مؤسسة الرسالة ،ط 9 ،2001.

32- العنزي سعاد عبدالله: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة و النشر ،الكويت، ط 1، 2010.

33- قاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي{1830-1954}،دار الغرب الإسلامي ،ج 6،الجزائر ،ط 1 ،1998.

34- القوس مفرح بن سليمان :مقدمات في الثقافة الإسلامية، الرياض ،ط 3، 1424هـ.

35- محمد رياض وتار: شخصية المثقف في الرواية العربية السورية ،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،1991.

36- محمود زكي نجيب: مجتمع جديد أو الكارثة ،دار الشروق ،بيروت. القاهرة، ط 3، 1983.

37- معلوف لويس :المجز في اللغة ،انتشارات فرحان،طهران،ط35.

38- منور احمد :الأدب الجزائري بلسان الفرنسي ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007.

39-مؤنس حسين: الحضارة دراسة في أحوال و عوامل قيامها وتطورها، سلسلة عالم المعرفة" مجمع اللغة العربية. الإدارة العامة للجمعيات و احياء التراث"،العدد1،الكويت،1978.

40- هويدة صالح :صورة المثقف في الرواية الجديدة ،رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة ،ط 1 ،2013.

41- ولد خليفة محمد العربي: المسالة الثقافية وقضايا اللسان والهوية،منشوراتالجزائر،2007.

المراجع باللغة الفرنسية:

- Jean marc piotte ,la pensée politique de gramx ,édition électronique chicoutimi ,guebec,2002, p17

المراجع المترجمة:

1-أركون محمد :تاريخة الفكر العربي الإسلامي ،تر :هاشم صالح ،مركز الإنماء القومي، بيروت ،1986.

2-إدورد سعيد: صورة المثقف العربي، تر: غسان غصب ،مراجعة: مني أنيس، دار النهار، محاضرات ريث ، سنة 1993،بيروت،ط 2، 1996.

3-علي الشريعتي :مسؤولية المثقف ،تر: إبراهيم الدسوقي، دار الأمير للثقافة و العلوم والنشر ،بيروت لبنان، ط 2، 2007.

4-جون بول سارتر: دفاع عن المثقفين ،الترجمة العربية،بيروت،1973.

5-خولة طالب الإبراهيمي :الجزائريون و مسألة اللغوية، تر :يحيا حن، دار الحكمة، الجزائر،2007 .

6-مالك بن نبي مشكلات الحضارة "مشكلة الثقافة" ،تر :عبد الصبور شاهين ،دار الفكر .دمشق، دار الفكر المعصر، بيروت،ط 4، 1984.

المعاجم:

-ابن منظور :لسان العرب ،باب حرف الثاء، ج1.

-ابن منظور :لسان العرب ،دار الصادر ،م 1، ج 9، د.ط،د.ت.

-شوقي ضيف :المعجم الوسيط، مكتبة الشرقية الدولية، أمواج للطباعة والنشر ،بيروت،ط 4، 1425ه/2004م.

-لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،توزيع المكتبة الشرقية، بيروت،ط 1، 2000.

المجالات و الدوريات:

-أحمد مفلح: في سوسيولوجيا المثقفين العرب، دراسة وصفية من خلال تحليل مضمون مجلة المستقبل العربي {1978-2008}،سلسلة اجتماعيات عربية 3، منتدى المعارف ،بيروت ،2013.

-مجلة بيان الثقافة:ع120، 2002/04/28.

-الزنيدي عبد الرحمان: مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية ،مجلة جامعة الإمام مجمد بن سعود الإسلامية ،عدد 2، محرم1410.

-السعيد بن يمينة: المثقف العربي و السياسي في الوطن العربي تأثر ام احتواء؟ مجلة الإنسانية ،السنة5، العدد 36، 2008.

-أم الخير تومي :ازدواجية النخبة في الجزائر ،النخبة الإعلامية كمثال، مجلة المستقبل العربي، العدد 374،افريل2009.

-صالح مفقود: نشأة الرواية العربية في الجزائر{التأسيس و التأصيل }مجلة المخبر، العدد الثاني ،؟الجزائر ،2005.

-محمد أركون: بعض مهام المثقف العربي،اليوم،السنة6،العدد66،آذار/مارس/1990.

-منيف محمد: المثقف و السلطة، مجلة الزمان ،ع 1287،الرياض،2008/08/05.

الرسائل الجامعية:

-حمدون سعاد :صورة المثقف في رواية بشير مفتي ،مذكرة شهادة الماجستير ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،2009/2008.

-صبرينة جودر: سامية دراجي: صورة المثقف في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي ،مذكرة لاستكمال شهادة الماستر، جامعة بجاية،2016/2015.

المواقع الالكترونية:

-إبراهيم الشافعي :من هو المثقف؟ www.alukah.net يوم2016/11/24.

-عبد الفاتح العلمي: واقع و مستقبل المثقف العربي في ظل التحديات التي تعيشها البلاد العربي ،تحديات المجتمع العربي،www.barq.rs.com.

-ابي عبد الله محمد بن سلام الجمحي :نسخة الكترونية،www.alakah.net.

-نور الدين زمام :حول سوسيولوجية المثقف الجزائر،www.difaf.net.

-الخطة الشاملة للثقافة العربية :الموقع الالكتروني للمنظمة العربية والثقافة و العلوم.

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

الاهداء

مقدمة..... أ

مدخل.....6

المبحث الأول: مفهوم الثقافة والمثقف.....15

المطلب الأول :مفهوم الثقافة.....16

أ-لغة 16

ب-اصطلاحا.....17

ج-في القرآن الكريم 21

المطلب الثاني :ماهية المثقف.....22

أ-لغة.....22

ب-اصطلاحا.....23

المبحث الثاني: المثقف الجزائري في رواية العشرية السوداء.....27

المطلب الأول :الثقافة الجزائرية خلال التسعينات.....27

المطلب الثاني: صورة المثقف في الرواية الجزائرية.....31

أ-المثقف الموالي للسلطة.....34

ب-المثقف المتمرد.....34

ج-المثقف المضطهد.....35

الفصل الثاني: صورة المثقف في رواية تماسيخت دم النسيان.....38
أ-المثقف كفاعل اجتماعي.....39
ب-المثقف السلبي.....39
ج-المثقف الايجابي 43
د-المثقف المغترب.....43
و-المثقف والسلطة.....49
هـ-المثقف والإرهاب 52
-الخاتمة.....58

-الملحق

-الفهرس

الملخص:

من بين الروايات التي عالجت قضية الإرهاب إبان فترة العشرية السوداء هي *رواية تماسيخت* لحبيب السائح فهي الرواية التسعينية التي قامت برسم وتصوير معاناة الجزائريين عامة ،ومعاناة المثقف خاصة .تحكي رواية تماسيخت رحلة لصحفي اسمه"كريم"والذي هو بطل الرواية .حيث انه عاش فترة تأزم شديدة ورعب وعنف من طرف الجماعات الإرهابية التي مارست عليه وحشيتها وقمعها ،مما ولد لديه شخصية غير متزنة بسبب الفجائع التي مرت عليه،حيث قام الصحفي كريم بالهجرة من بلد إلى أخر هاربا من واقع بلاده باحثا عن الاستقرار والسكينة.

كلمات مفتاحية:

-المثقف

-الإرهاب

-السلطة

-الاغتراب

Summary:

Among the novels that dealt with the issue of terrorism during the period of the black decade is the novel Tamesakht by Habib al-Saih, as it is the ninetieth novel that drew and depicted the suffering of Algerians in general, and the suffering of the intellectual in particular. Severe, terror and violence on the part of the terrorist groups that practiced their brutality and repression against him, which gave birth to an unbalanced personality due to the misfortunes that he had gone through, as the journalist Karim migrated from one country to another, fleeing the reality of his country in search of stability and tranquility.

Key words:

- The Intellectual
- Terrorism
- Authority
- Alienation